الجمهوريـة الجزائريـة الديمقراطيـة الشعبيـة

وزارة التعليـم العالي و البحـث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية اللآداب العربي و الفنون

قسم الفنون البصرية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية

تخصص : نقد الفنون التشكيلية

بعنوان :

الأسلوب الإنطباعي عند الفنان اتيان ديني

إعداد الطالبة:

- تنكرام فاطيمة

إشراف الاستادة :

قجال نادية

لجنة المناقشة

د/نادية قجال.................................مشرفا

أ/كمال عبد الاله ....رئيسا

أ/نور الدين معروف............................مناقشا

السنة الجامعية:

2017/2018


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

الحمد لله و الصلاة و السلام على خير خلق البشرية محمد صلى الله عليه و سلم و على آله و اصحابه اجمعين .

الحمد لله اولا الذي انعم عليا بنعمة العلم و من علي باتمام هذا العمل المتواضع يسرني ان اتقدم بالشكر الجزيل الى الاستاذ الفاضلة "قجال نادية " على كل ما قدمته لي من عون و نصيحة و توجيه . كما اتقدم بالشكر الخالص لكل اساتذة قسم الفنون تقديرا و عرفانا مني على ما قدموه لي من عون و خدمة طوال هذه السنوات .

و اتقدم من هذا المنبر بالشكر لي كل من علمني حرفا من قريب او بعيد خاصة معلمي و اساتذتي في جميع الاطوار الدراسية .

و في الاخير اقدم شكري لكل من ساهم من بعيد او قريب في انجاح هذا العمل .

اهداء

اهدي هذا العمل الى منبع الحياة و منارة دربي و الى جنتي في دنياي و مهجة قلبي و سرور فؤادي الى رمز الحب و بلسم الشفاء التي ضحت بكل شيء من اجلي .... "امي الحبيبة ".

الى من كافح و ناضل من اجلنا الى ..."ابي الغالي " . اطال الله في عمركما

الى اختي وهيبة وزوجها مبروك

الى ابنيهما ايمن عبد السميع و فؤاد

الى اخي الحبيب عبد الحي و زوجته عائشة

و الى اخوتي : رابح . نصر الدين .عدنان .بشير

الى من يسعد القلب بلقائهم و تأبى العين فراقهم الى من قضيت معهن اجمل سنوات حياتي

صديقاتي : احلام . سعيدة . صبرينة . ايمان . حياة . وردة . .سمية . عبير . تنهينان ....

الى اخي و صديقي : اسماعيل ..

و الى الاستاذة المشرفة على انجاز مذكرتي " الاستاذة قجال نادية "

ولكل من يعرفني من قريب او من بعيد

و الى كل من ساهم في انجاز هذا العمل المتواضع

مقدمة :

يقترن تاريخ الفن بتاريخ البشرية فمنذ ان وجد الانسان على سطح الارض ؛ و سكنها و عمرها قد وجد الفن كمكون رئيسي و اساسي للحياة .بحث يضفي عليها الجمال و يرفع من تطورها و يهذبه .

و من المتعارف عليه ان الفن هو ظاهرة او شكل من اشكال النشاط الانساني و ان اهميته تتحدد من حيث هو عامل اساسي في هذا النشاط المكون لمجمل ثقافة الانسان . و الفن جزء من الحياة رغم اختلافها و تنوعها الا انه و بدونه لا تتطور المجتمعات ؛ و هو قبل كل شيء تعبير عن قيم جمالية لا تستقيم الحياة بدونها .

و الفن التشكيلي بصفة عامة يعتبر وسيلة للتعبير عن الافكار و المكبوتات التي تخالج اي انسان ؛ لانه غير محدد بمستويات او مبادئ تعجزه عن تمثيل الاشياء باشكال و طرق مبتكرة .

اذ تعدد مذاهبه الفنية بعد انقضاء فترة الفن المسيحي الذي انتشر في القرون الوسطى فظهر فن النهضة العظيم في أوائل القرن الخامس عشر وصاحب ذلك اعتزاز الفنان بفرديته بدلا من إن يكون ذائبا في مجتمع كبير؛ وتوالت الحركات الفنية في الغرب منذ مطلع القرن التاسع عشر فظهرت الرومانتيكة والطبيعية والواقعية .. ولأول مرة في تاريخ الفنون نجد إن الهجوم التشكيلي للفن يخضع لتأثير العلم والاكتشافات الحديثة حيث بدأ العلماء يبحثون في علاقة الضوء بالألوان كما اخترعت آلة التصوير الشمسي وساهمت هذه الأحداث في ازدهار المذهب الانطباعي او التأثيري ..خاصة في مناطق اوروبية ثم الى مناطق اوسع حتى في الدول العربية منها الجزائر بطبيعة الحال .

هذا الاسلوب اعتبر تيار فني قائم بذاته على اوسع نطاق مما ادى ذلك اى توسعه عبر نقاط مختلفة من العالم ؛ و هكذا ايضا الجزائر من ضمنها التي جسد فيها هذا الاسلوب بفضل مستشرقين فرنسيين اهمهم الفنان اتيان ديني الذي اعجب بمناظرها الطبيعية الخلابة

تأتي دراستي في هذا البحث حول موضوع : الاسلوب الانطباعي عند الفنان اتيان ديني مع تحليل لبعض لوحاته الفنية . و من هذا المنطلق نطرح الاشكالية التالية :

ماهية الانطباعية في الفن التشكيلي ؟

و كيف تأثر الفنان دينيه بالجزائر ؟ و كيف تتجلى الانطباعية في اعماله ؟

يعود الى اسباب ذاتية و موضوعية نظرا للميول الشخصي للفنون عامة و الفنون التشكيلية في الجزائر خاصة ؛ و رغبة مني في الزيادة المعرفية حول بلدي و فهم فنونه و اتجاهاته المختلفة .و الفضول المعرفي حول هذا الاسلوب العجيب و عن كيفية تطوره في الجزائر .

يهدف بحثي هذا الى التوسع في المدرسة الانطباعية و تسليط الضوء على الفنان اتيان ديني في الجزائر بالاسلوب الانطباعي .و عن كيفية تطوير فنه في الجزائر .

و بهذا الدراسة قمت بتقسيم بحثني الى ثلاثة فصول : فالفصل الاول يتضمن الحديث عن المدرسة الانطباعية ؛ اما الفصل الثاني تناول الحديث عن الفنان اتيان ديني و الفصل الثالث عن الانطباعية في اعمال الفنان اتيان ديني و تحليل بعض من لوحاته .و في الاخير

اتبعت في هذه الدراسة التي قمت بها على المنهج الوصفي التحليلي ؛ فالمنهج الوصفي ساعدني على وصف للحركة و للفنان اتيان ديني ؛ اما التحليلي عملت به من اجل تحليل لوحات للفنان دينيه .

و من الصعوبات التي واجهتني قلة او بتعبير آخر الشح في المراجع و المصادر و اغلبها باللغات الاجنبية و ندرة للمعلومات الموثوقة و هذا ما جعلني اشق الرحال لجمع المادة العلمية .

بهذا آمل اني قد عملت على تغطية هذه الندرة من اجل توفر هذه الدراسة للأجيال القادمة . كما لا انسى استاذتي الفاضلة الاستاذة "***قجال نادية***" على مساعدتها لي و اشرافها على هذا العمل المتواضع .

تمهيد :

كان الابداع الفني و لا يزال يعبر عن ثورة الذات المبدعة للفنان و عن ارتباطاته بحياة الآخرين .فهو المرآة التي تعكس المجتمع بكل تناقضاته ؛لكن بالمقابل نجد الفن بشكل عام في صيرورته التاريخية قد تأثر بجملة من العوامل الفكرية و الفنية و الفلسفية و الثقافية و الجغرافية و التاريخية التي يبنى على اساس متغيرات ظروف المجتمع ضمن نمط الحياة. لذلك من الطبيعي ان يكون للظروف السياسة و الاجتماعية و الاقتصادية التي عرفها القرن التاسع عشر دور كبير في بروز اتجاهات فنية جديدة و من بينها الحركة الانطباعية التي تشكل ثورة على كل القيم و التقاليد القديمة

تعتبر هذه الثورة الفنية الجديدة نوعا من انواع الوعي و التطور الفكري و الفني ؛ كما انها تعكس صورة صادقة عن اجواء الحياة في تلك الحقبة الزمنية .

ان البحث عن اصول تاريخ الانطباعية يعيدنا الى تلك النظرة الفنية المستوحاة من جماعة الباربزون المعروفة (بمدرسة الباربزون) الذين نادوا بضرورة التحرر من النزعة التقليدية و التي كانت تسيطر على كل الاتجاهات و الاشكال الفنية ؛ اضافة الى دور الاكتشافات العلمية في التحفيز على بلورة نوع من الروح الثورية لدى هذه المجموعة من الشباب حينما كانت لوحاتهم تقابل بالرفض في الصالون الرسمي الذي كان يقام كل سنتين بباريس.

غير ان الوعي الفني للانطباعيين و محاولاتهم تجسيد مشاهد عامة من الحياة في لوحاتهم بطريقة عفوية لا تتوخى الاختيار او الانتقاء المسبق للموضوع ؛مما اثار غضب و سخط المجتمع و نقاد الفن . و حدى بهؤلاء الفنانين الجدد الى مقاطعة الصالونات الرسمية التي كان يسيرها و يشرف عليها الفنانون الاكاديميون المتعصبون .رغم كل ذلك بقيت الانطباعية صامدة ضد تلك العاصفة الى ان استطاعت ان تفرض وجودها و تكتسب شهرتها و تميزها كتيار فني قائم بذاته .

كما كان لهذه الحركة الفضل الكبير في بروز تيارات حديثة شقت طريقها بأفكار و تصورات جديدة مثل التعبيرية و التكعيبية و هي امتداد للوحشية و التجريدية ثم السريالية التي استنبطت مواضيعها من اللاشعور الانساني .

فقصة ظهور الانطباعية احدثت ثورة في الفكر الفني و كأن الفنان يريد ان يعبر عما تحدثه الثورة التحولية التي يحملها العالم المحيط به.

مدرسة الباربزون :مجموعة من الفنانين الفرنسيين اتجهوا نحو التصوير في الهواء الطلق ما بين 1840-1870 بغابة فونتانبلو قرب قرية باربزون الواقعة في ضواحي باريس .ي

1)- المدرسة الانطباعية

1.1): نبذة عن المدرسة الانطباعية

ولدت المدرسة الانطباعية impressionnisem من رحم التمرد على التقاليد و القيود التي خلفتها المدارس القديمة و منها الواقعية ؛فدعت الى التحرر من هذه القيود في ظل ثورات التحرر انذاك ؛و اللجوء الى الطبيعة التي اعتبرت الملاذ الاول و الاخير للانطباعيين؛ فراحوا يعبرون عن المشاهد المطلقة التي يرونها في الغابات و الطرق و الريف في ايام الصيف و الشتاء و الخريف و الربيع .

و قد عاشت الانطباعية صراعا مريرا مع الاكاديمية الدرامية هذه قبل ان تنطلق في تحقيق اهدافها و ابرزها ؛سيادة الضوء ؛و رسم ما تراه العين بغض النظر عن العواطف اتجاه المنظر ..و بذلك لم تكن الانطباعية حوارا للعواطف بل حوارا للرؤية .

و يعتمد اصحاب هذه الحركة في تصويرهم على اساس الخروج الى الطبيعة و تسجيل اجوائها المختلفة عن طريق لمسات و علاقات لونية متموجة .الى جانب نظرتهم العلمية التي تعتبر الاشكال الموجودة في الطبيعة لا لون لها انما تكسب الوانها بفعل الانعكاسات التي تقع على شبكية العين بفضل الاضواء (الظل و الضوء) فعكفو على تجسيد هذه الاشكال في لوحاتهم عن طريق تحليل الوان الطيف و اشعة الشمس و تطبيق النظريات الحديثة التي تتعلق بقوانين البصريات و فيزيائية الضوء و كيميائية الاصباغ .

و لقد شكلت هذه المدرسة نقطة ا لتحول في مسيرة الانتقال من الفنون الكلاسيكية التقليدية الى الفنون الحديثة .و قد تزامن هذا التحول مع التطور العلمي للقرن التاسع عشر الذي تعززت فيه الدراسات و الاكتشافات العلمية حول الضوء و الالوان و الرؤيا . و لم تنس الانطباعية الاشخاص فقد ابرزت القوام البشري بمظهره المبهج المنير و المتفائل .

حيث حاول الانطباعيون من خلال ابداعاتهم اعطاء مفاهيم و نظريات جديدة لفن الرسم و التصوير مرتكزين على رؤية فنية حية و ذلك بمحاكاتهم للطبيعة و التخلي عن القوانين المعمول بها من قبل .

2.1):نشأة المدرسة الانطباعية

نشأت الانطباعية في فرنسا و ازدهرت فيها ؛و كان هذا الاتجاه الفني الجديد ثورة احد الاحداث المهمة التي قادت الانسان الى وعي طبيعته الزمنية وان يتلمس هذا الواقع ؛ اتبعت طريقة جديدة في التصوير مبنية على نمط جديد في الرؤية كان قد مهد له التطور السريع في المجالات الاجتماعية و الفكرية و الفنية

كلمة "**انطباعية** "مستوحاة من رسم الفنان الفرنسي كلود مونيه "انطباع شروق الشمس " و اطلق مصطلح (المدرسة الانطباعية) على انتاج مجموعة من الرسامين في منتصف القرن التاسع عشر الذين احدثوا ثورة في الفن و ذلك برسم صور ملونة مضيئة .و حاولوا في لوحاتهم ان يوضحوا ما الذي تراه العين في لمحة و ليس ما يشعرون به اتجاه المنظر.[1]

و الانطباعية تشكل ظاهرة من ظواهر التحول العام الناتج عن تتابع الاحداث و تطور المجتمع الغربي منذ النصف الاول من القرن التاسع عشر .و قد وصفت على انها ثورة و اعتبرت حدثا من الاحداث المهمة التي قادت الانسان لان يعي طبيعته و يحدد مكانه في هذا الزمان و يلتمس واقعه .[2]

فالانطباعية اذ تصف مظاهر الطبيعة في المدينة والريف بما فيها تبدل وانطباعات مفاجئة عابرة و زائلة ؛حيث تتحول اللوحة الى تسجيل للانطباع البصري كما تحسه العين ماديا و آنيا فالعين الانطباعية لا ترى في العالم المنظور سوى ملامحه المتبدلة وفقا لتبدل ظروف المناخ و الفصل و اليوم و الساعة .
فاللوحة الانطباعية هي تسجيل مادي لكل ما هو انعكاس ؛ و لما هو اشد شفافية و تبدلا في الطبيعة : كالبحر و آفاقه المتحركة و الانعكاسات الضوئية على سطحه ؛ و السماء و غيومها المتبدلة و الشمس و تألق اشعتها المنعكسة على الثلوج .و هذه الانعكاسات رفضها "انغر " احد ابرز ممثلي الكلاسيكية المحدثة اعتبرها غير جديرة بالتصوير التاريخي لانها مرشحة للزوال . تقوم الانطباعية على تسجيل

[1] طارق مراد :الانطباعية و حوار الرؤية ؛دار الراتب الجامعية؛ الطبعة الاولى 2005 ص06
[2] محمود امهز : التيارات الفنية المعاصرة ؛ شركة المطبوعات للتوزيع و النشر ؛ الطبعة الثانية 2009 لبنان ص70

الانعكاسات الضوئية على الاشياء المرئية و تفكيك اللون المحلي و تحويله الى بقع لونية ؛ و التسجيل السريع و المباشر للرؤية بطريقة شبه عفوية .و تقديم الحالة العابرة على السمات الدائمة للحياة ؛ و تكريس العلاقة المبتدلة بالشياء من دون الالتزام بسماتها الاساسية الثابتة . بحيث ان الفنان يجسد رؤيته الذاتية التكيفة مع تلك اللحظة المحددة .[3]

ان الانطباعية لا تبحث في العمل الفني سوى عن القيمة الجمالية البصرية .اذ تمثل الواقع من التجربة البصرية المباشرة (اي التجربة الحسية) وما تمليه من عودة الى العملية النفسانية شبه الالية و اللاواعية .فهي تسعى الى جعل اللوحة الفنية عملا تحليليا يتعارض الى حد كبير مع الاعمال الفنية السابقة ؛ ممزوجة بين عناصر واقعية و اخرى متخيلة .[4]

فهي تدرك هذا الواقع و تسعى الى تسجيل اللحظة العابرة و الحاضر العابر بحيث تتحول اللوحة الى تجسيد للاحساس كما يشعر به الفنان في الهواء الطلق على الطبيعة بعين تكاد تكون اشبه بألة التصوير فكل شيء يتحول الى العين الانطباعية ؛ العين الاكثر رؤية و نفاذ ؛ العين التي تكونت مع التجربة الحسية .[5]

هذا و قد ادت بعض الاكتشافات ايضا الى نشوء الانطباعية و تحرير الفن التشكيلي من القيود التقليدية و تتمثل في :

_ اختراع **نيسفور نيابس** الالة الفوتوغرافية للتصوير الشمسي التي مكنت من نقل الواقع بكل دقة و تفصيل و بالتالي فهي تعطي الفنانين امكانية اكتشاف الحقيقة المحددة المضبوطة في الطبيعة و في الوقت نفسه تحرمهم من محاولة نقل الطبيعة و هذا كان دافعا للاتجاه نحو مجال التصوير الانطباعي لتلك المناظر و المشاهد .

_اكتشاف عام للكيمياء **اوجان شافرول** للدائرة اللونية و الامتزاج البصري و كذا قانون الالوان الاساسية (احمر ؛ازرق ؛اصفر) و ما ينتج من مزجهما (برتقالي ؛

[3] المرجع السابق ؛ص 70
[4] المرجع السابق ص 70 ص71
[5] المرجع السابق ؛ ص 74

اخضر ؛بنفسجي) بعث في الانطباعيين نسفا جديدا ساهم في توسيع نظرتهم العلمية للالوان .[6]

تميز المصورون الانطباعيون عن باقي الفنانين الذين عايشوهم ؛اذ كان جلهم من الشباب يمثلون حركة جديدة في الفن التشكيلي ؛ و قد عرضت لوحاتهم خارج الصالونات الرسمية بسبب ما كانوا يلقونه من رفض بستثناء كميل بيسارو .[7]

قرر هؤلاء الفنانين الشباب تشكيل شركة فنانين بسبب الرفض المتكرر لعرض للوحاتهم في الصالون (المعرض الرسمي الوحيد) هدفها تنظيم معارض الحركة دون حكام ؛ و طبعا اقيمت عدة معارض تتجلى في :

المعرض الاول : اقام الانطباعيون اول تظاهرة لهم بباريس سنة 1874 في الطابق الثاني من ورشات الفوتوغرافي نادار دامت مدة شهر شارك فيها ثلاثون فنانا ب 165 لوحة . لقبت هذه المجموعة بالانطباعيين لأول مرة من خلال النقد الساخر من لوحة مونيه انطباع الشمس من طرف الصحفي الناقد لويس لوري حيث قال "الانطباع ....انا متأكد ....ما دمت متأثر لابد ان يكون الانطباع بداخلها" كانت العبارة بمثابة شتم و سخرية

المعرض الثاني : بالرغم من الخلافات السائدة داخل المجموعة الا انها تمكنت من معرض ثاني بتاريخ 11 افريل 1876 بباريس بمشاركة 18 عارضا ؛الا انهم تعرضو للنقد و السخرية من طرف الناقد الفني " البار وولف "

المعرض الثالث : اقيم سنة 1877 ب 18 فنان مشارك ؛ و من خلاله وصف الفنانون انفسهم بالانطباعيين

هكذا و سجلت بدايات الانطباعية لحظات صعبة جدا في مواجهتها .و انعكست اثارها في الشقاء الذي عانى منه معظم هؤلاء الخلاقين الشباب .[8]

المعرض الرابع : تم تنظيمه سنة 1879 و جمع 15 عارضا .حصل على ربح وفير لم يتح من قبل لصندوق مجموعة الانطباعيين

---

[6] نصر الدين بن الطيب :الحركة الانطباعية ؛داربن الطيب للنشر و التوزيع ص 15

[7] نفس المرجع ص 17

[8] محمود امهز : التيارات الفنية المعاصرة ؛ ط2 2005 ص76

تتابعت المعارض حتى المعرض الثامن بين عامي 1886-1876 الذي غاب عنه كم من "رينوار" و " مونيه "و شارك فيه فنانين جدد امثال "بول سيناك" و "جورج سوارا".هذه السلسلة من النشاطات الفنية هي الشاهد على صمود الانطباعيين البطولي ازاء ما عانوه من بؤس و ما تعرضوا له من شتائم و سخرية من النقاد المعاصرين لهم ؛ ثم بدأت تظهر للمرة الاولى بعض الكتابات المدافعة عنهم و بعض مظاهر التأييد .[9]

انطلق الانطباعيون من المدرسة الواقعية تحقيقا لموضوعية اكثر شمولا ؛ استنادا الى تحليلهم العلمي للطبيعة لكنهم وصلوا الى الذاتية ؛ ذلك ان التحليل الدقيق للرؤية و الملاحظة قد ادى في وعي الناظر الى واقع ذي طبيعة وجدانية .فالانطباعية لم تظهر هكذا بشكل عفوي بعيدا عن اي تأثير او تطور فهي تشكل حلقة طبيعية في تاريخ التصوير و نتيجة مباشرة للتطور الفني الذي مهدت له اعمل عدد كبير من فناني العصور السابقة . منهم كونستيل و تورنر ظهرا في انجلترا كان لهما تأثير كبير في التطورات اللاحقة الممهدة للانطباعية و اظهرا اهتمامات قريبة او شبيهة لاهتمامات الفنان كلود مونيه و اصدقائه . و ايضا ترجع جذور الانطباعية في فرنسا للفنان دولاكروا احد المهتمين بالالوان المتممة و الظلال الملونة و تجزئة الضربات اللونية تماما كما فعل الانطباعيون بعد ذلك .كما لا ننسى فنون الشرق الاقصى لما لها من تأثير مباشر على الانطباعية .[10]

3.1): اساليب المدرسة الانطباعية

من الواضح ان الانطباعية لم تتبع في مسارها العام منهجا محددا يلتقي عنده جميع الفنانين ممن ارتبطت اسماؤهم بهذه المدرسة الفنية الجديدة .و من الطبيعي ان تنشأ بسبب ذلك تباينات عدة باعدت بين هؤلاء الفنانين .فانبثقت منها اساليب جديدة التي جعلت من الفن الانطباعي يدخل في مراحل مختلفة بتعدد فنانيه ؛ الى جانب الطبعات اليابانية او الرسم الياباني الذي كان له اثر على بعض الفنانين في تلك المرحلة .

[9]- المرجع السابق ص 76
[10]- المرجع السابق ص 77 ص 78

يعتمد الاسلوب الانطباعي على وضع بقع متجاورة من اللون النقي (من الانبوب) دون ان تمزج على لوح الالوان " الباليت " و لا تمزج على الرسم اي تكون متجاورة منفصلة مثل(البيكسال).

اي ان الفنان يحاول الابتعاد عن الطريقة الكلاسيكية بمزج الالوان ؛فعند التمعن في لوحات هذا الاسلوب نجد و كأن اللوحة عبارة عن فسيفساء متناسقة الاجزاء ؛ معتمدا على ضربات الفرشاة الحرة و المتلاصقة ببعضها ؛ و قد ابدع فيه الفنان " **جورج سوار** " في لوحته (الاستحمام في اسنيير) ذات الاصالة الرفيعة ؛ و الفنان "**بول سيناك** " في لوحته "مصمم القبعات " .و استمر هذا الاخير باستخدام هذا الاسلوب مستلهما مواضيع لوحاته من ضفاف نهر السين و شواطئ البحر الابيض المتوسط .مطبقا نظرية الايقاع و القياس و الالوان . [11]

ب- الاسلوب التنوعي :

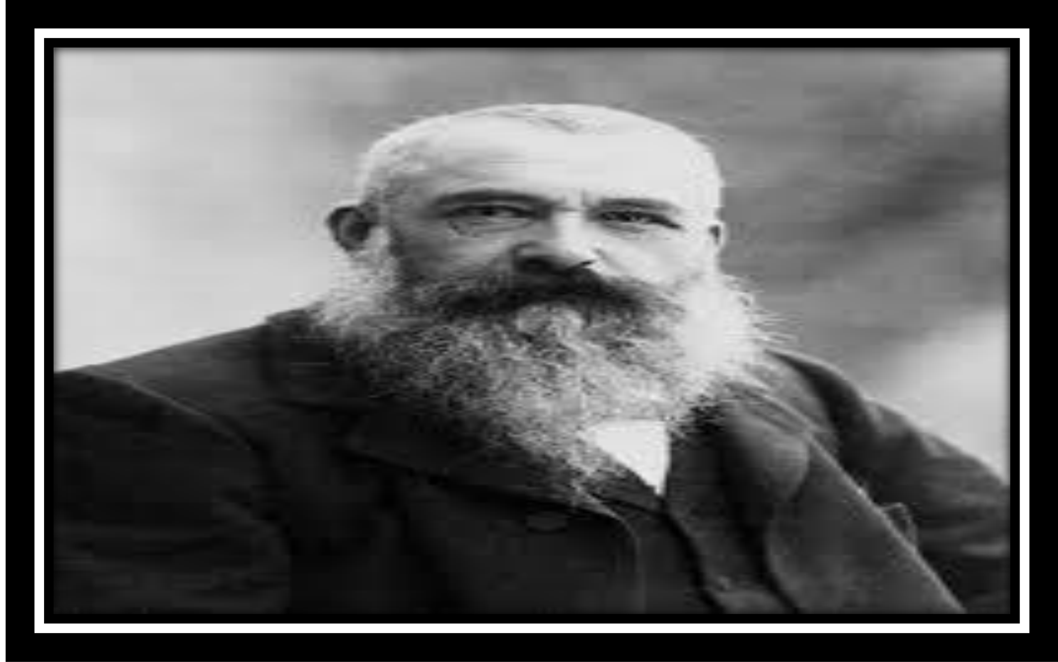
فالفن عند الانطباعيين هو احساسات بصرية مباشرة ينقلها الفنان الى اللوحة بأمان كما يراها لذلك لجأوا الى تصوير المنظر عدة مرات في اوقات متفرقة من النهار ليظهروا التحول الذي يطرأ على المنظر من الفجر الى الغروب .[12]

وهذا الاسلوب يفسر لنا ان الانطباعية تقوم على تسجيل و نقل للأجواء المختلفة التي تحدث نتيجة الاضواء و الظلال و التأثيرات الوقتية للاضاءة و تنقل انعكاسات الضوء التي تقع على الاشكال او العناصر المكونة للمنظر المراد رسمه .

[11] المرجع السابق ص 82
[12] ويكيبيديا

4.1): رواد المدرسة الانطباعية

●كلود مونيه :



(1840-1926) اسمه الكامل اوسكار كلود مونيه المولود بباريس في 14 نوفمبر 1840.

و هو مؤسس الانطباعية الفرنسية و ابرز ممثليها ؛ عاش مونيه بجوار نهر السين او على بعد قريب منه .اذ اخد قاربا لنفسه متحولا فيه ؛ وجد فيه مواضيعه المحببة و ترك فيه انطباعا لم يمحى على مر السنوات [13] .

عام 1860 التحق بالجيش و ارسل الى الجزائر و هناك كتب يصف وقع الالوان المتوهجة في هذه البلاد الشرقية على نفس ؛بدأ مونيه يرسم في الهواء الطلق تاركا مرسمه

و تميزت رسوم و لوحات مونيه باقتناص روح الطبيعة التي كانت تتمثل في الشمس و الاشجار و الزروع و المياه و الصخور مع الشخصيات التي تحمل وجوها مضاءة بملامح النبل و الجمال الهادئ .

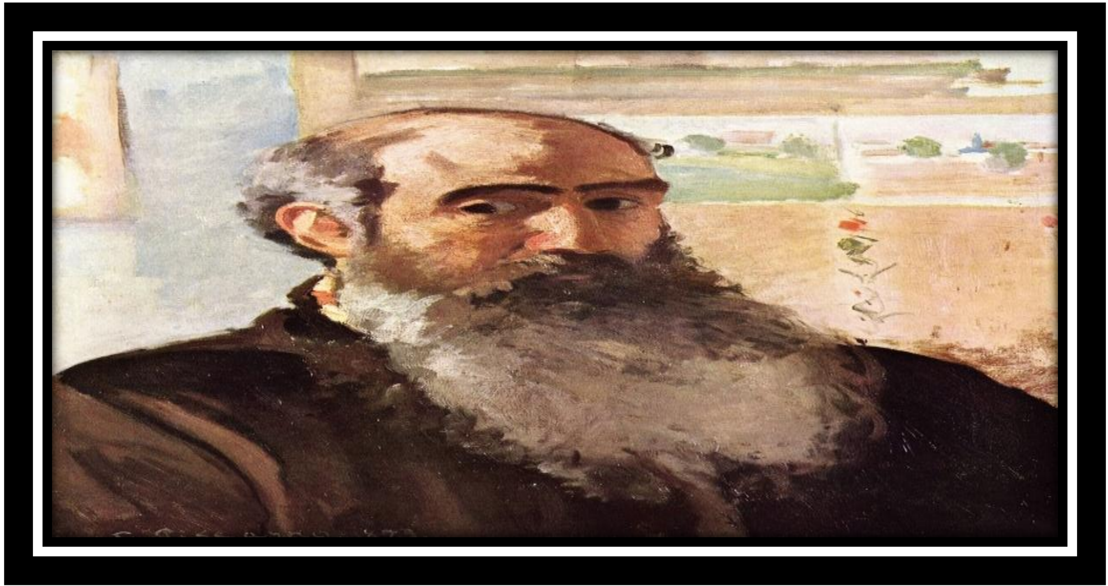
[13] طارق مراد:الانطباعية وحوار الرؤية ؛دار الراتب الجامعية ؛الطبعة الاولى 2005م ص 75

و لوحة "انطباع شروق الشمس "كانت اشهر اعماله و سببا في تسمية المدرسة بالمدرسة الانطباعية .

من اعماله الفنية المهمة ايضا :

لوحة جسر ارجنتاي 1874م ؛ و لوحة امرأة بالمظلة 1875م ..

•كاميل بيسارو :



(1830-1903) ؛ رسام فرنسي ولد في جزيرة سان توماس في جزر الهند الشرقية التي كانت تحت سيطرة البرتغال.

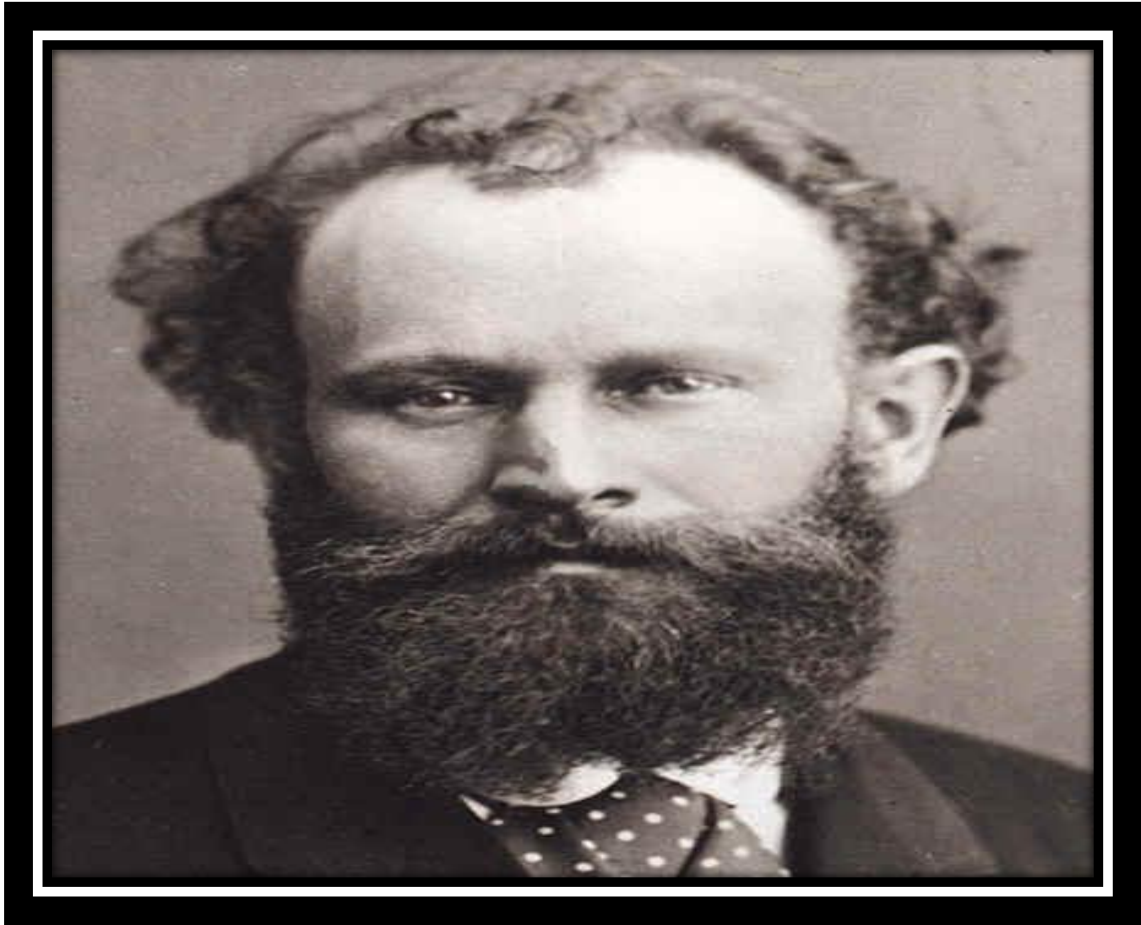
درس مبادئ فن الرسم في مدرسة الفنون الجميلة في باريس و في الاكاديمية السوسيسرية حيث تعرف بالرسام مانيه و بالرسامين الذين شكلوا فيما بعد نواة الفن الانطباعي .رسم مناظر طبيعية استوائية و ايضا في الهواء الطلق في ضواحي باريس منظرا طبيعيا لقرية مونتمورنسي .بدأ يجرب الاساليب الانطباعية في لوحاته و شارك الرسامين في افتتناهم بتأثير الضوء على الماء ؛و جرب الاسلوب التنقيطي و عرض بعد

هذه اللوحات عام 1886 مع لوحات صديقه الا انه تخلى عن هذا الاسلوب ليعود الى اسلوبه المعتاد في الرسم [14].

و من اشهر اعماله الفنية :

لوحة في طريق بونتواز 1873م ؛ لوحة منزل في جبل فوكو و السقوف الحمراء 1877 .

●ادوارد مانيه:



(1832-1883) ساهم مانيه في كسر الروتين التقليدي السائد في الفن باستخدام المشاهد الرائعة في اللوحة بدلا من محاولة قص حكاية ما .و منذ عصر مانيه سيطر هذا الاتجاه على فن الرسم مع التركيز على اهمية الصورة ذاتها و ليس على القصة التي تحكيها او تعبر عنها . و اعطى مانيه لمشاهد اللوحة تنوعا في تأثيرات الضوء لم تكن معروفة من قبل ؛ و ذلك باستخدام ضربات قليلة بالفرشاة و لمسات خفيفة و اهتم برسم مناظر من

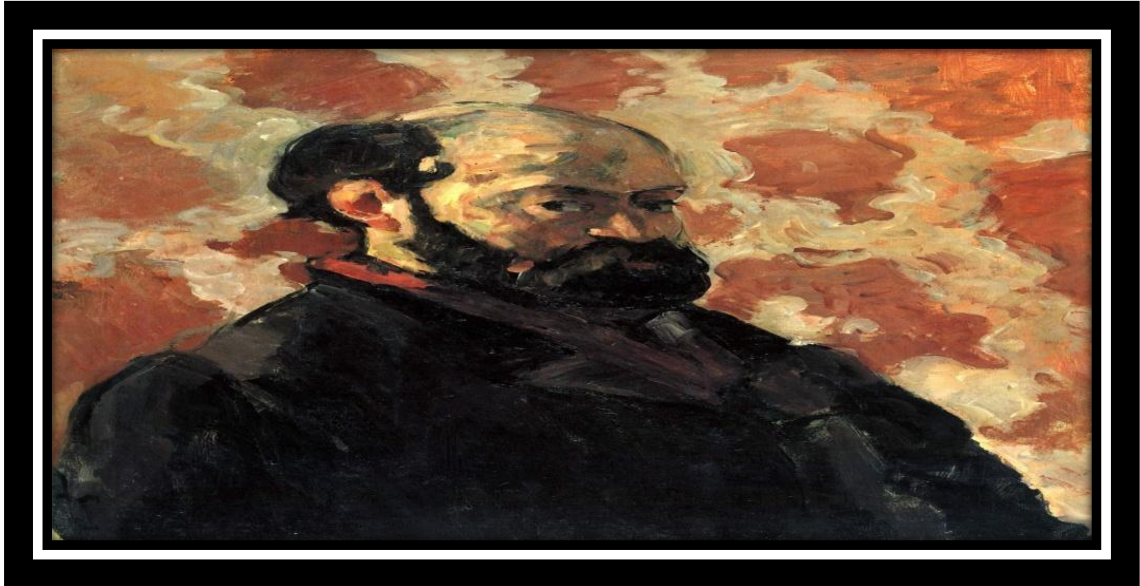
[14] طارق مراد : الانطباعية وحوار الرؤية ؛دار الراتب الجامعية ؛الطبعة الاولى 2005 ص 98 ص 99

التاريخ المعاصر ؛ و نجح مانيه في التعبير عن الصورة الانسانية في لوحاته ؛ و تميزت الوانه بالبريق و التأثر بضوء الشمس بالرغم من انه كان يرسم غالبا بالألوان الباردة كاللون الازرق و نادرا ما لجأ الى رسم المشاهد الطبيعية المجردة .[15]

و من اشهر اعماله الفنية :

لوحة الفتاة الصغيرة بالابيض 1862م ؛ لوحة الفطور على العشب 1863م. تميزت لوحاته بالحرية و العفوية .

●بول سيزان :



(1839-1906) رسام و مصور فرنسي و يعتبر الاب الروحي للفن المعاصر .انصبت كل انشغالاته الفنية على تركيب الاحجام والألوان في التصوير .

مارس التصوير في الهواء الطلق . و بعدها قام بنقل احاسيسه التصويرية في تراكيب جسمية و كتلية اشتهر برسم المناظر الطبيعية الهادئة بألوان صامتة ؛ و كان يحدد كل

[15] المرجع السابق ص79

الاشياء في لوحاته بأشكال هندسية مؤلفة من لمسات لونية على شكل خطوط حملت ايقاعا موسيقيا مندمجا مع درجة اللون .

رسم الطبيعة الصامتة و اصور البورتريهات التي تظهر الملامح البشرية فكانت الاشخاص في لوحات سيزان تتميز بالصلابة و الهيبة و الوقار و الحيوية و كانت لألوانه تميز واضح من حيث الغنى والنقاوة و الامتلاء ؛ و تحولت الى عناصر تشكيلية رائعة ؛ خاصة عندما رسم الفاكهة في لوحاته و اطلق عليها اسم الحياة الساكنة [16]

من اشهر لوحاته :

لاعبو الورق 1892 ؛ و المنزل المشنوق 1873 ؛ قصر الميدان 1879

●فان غوخ:



(1853-1890) اسمه الكامل فنسنت فان غوخ ولد في 30 مارس 1853 بهولندا ؛ نزح الى باريس و شارك بانتاجه الفني هناك ؛ و قد كان لضربات فرشاته المتلاحقة أثر على جيل بأسره ؛ حدد بمقتضاها الرسم الزيتي من الالوان الباردة كالأزرق الى الوان زاهية خاصة اللون الاصفر . كان فان غوخ يحب الطبيعة و يرتاد الحقول وحيدا ليرسم المناظر الطبيعية و كان واضحا اهتمامه بالناحية المعمارية كما بدا اهتماما فريدا بالألوان

[16] المرجع السابق ص 84

النقية و توافقها و نصاعتها ؛ و كانت رسوم فان غوخ نابضة بالحياة عامرة بالاحساس المركز و بشخصيته الثائرة . استعمل اللون بحرية حتى تمكن من التعبير عن مشاعره بقوة و كان يحب الالوان الصفراء و الخضراء و الحمراء .[17]

استوعب الانطباعية و استعمل الالوان بدرجات لونية صافية متعاكسة ؛ قوية في آن واحد .الى جانب حبه للتلوين بالنقاط او الخط اللوني ؛ وهذه التقنيات استعملها بطرق مختلفة عن الانطباعيين ؛ اذ لم يعتبرها وسيلة لتقسيم اللون فقط و لكن للتعبير عن احاسيسه و مشاعره . بحيث كان يصور و يرسم فصور اشعة الشمس و اشياء بسيطة التي لم يتطرق اليها اي فنان ؛ فمهدت الى رؤية فنية جديدة في التصوير .[18]

منح العالم كثرا من التحف الفنية يفوق عددها 800 لوحة زيتية و عددا كبيرا من الرسومات بقلم الرصاص و اخرى بالوان مائية ؛ موزعة على الخواص و المتاحف العالمية .

من اشهر اعماله :

لوحة شرفة مقهى الليل 1888 ؛ و لوحة الليل المرصع بالنجوم 1889م .

اوجيست رينوار :

[17] المرجع السابق ص 102

[18] نصر الدين بن الطيب : الحركة الانطباعية ؛ دار بن الطيب للنشر و التوزيع ؛ ص152 154



(1841-1919) رسام فرنسي عمل رساما على الخزفيات برسم الازهار و الاشخاص على اوان و صحون خزفية ؛ انضم الى مدرسة الفنون الجميلة ليدرس قواعد و اساليب الرسم الزيتي؛ اذ بدأ برسم لوحاته في لبهواء الطبق ؛ و قد تميز عن غيره بميله الى تصوير الاشخاص كما كان اشد اهتماما ببناء لوحته .على حين لم تعد المناظر الطبيعية في لوحاته الا حاشية بهيجة لما يرسمه من نساء و اطفال.[19]

وهكذا كان يعطي رينوار احساسا في لوحاته في الوجوه المألقة و المتفائلة بعشق الحياة و تمجيدها بالاضافة الى الحيوية و الايقاعات الدقيقة التي تتميز بها مشاهد اللوحة و جمع في لوحاته بين الالوان الصافية و المعبرة و بين صلابة الجسام[20].

اشهر اعماله الفنية :

لوحة طاحونة الفطيرة 1875م ؛ و لوحة القارئة 1874م .

ادغار ديغا :

(1834-1917) مصور و نحات و فوتوغرافي فرنسي درس بمدرسة الفنون الجميلة ؛ تخلى عن المواضيع التقليدية ليتجه نحو محاور معاصرة . فكان من الفنانين الاوائل الذين

---

[19] ويكيبيديا
[20] طارق مراد :الانطباعية و حوار الرؤية ؛ ط1 ؛ ص 81

التفتوا الى الفن الياباني لم يكن ميالا للرسم في الهواء الطلق و غير مهتم بالمناظر الطبيعية و انعكاسات الضوء عليها مثل زملائه الانطباعيين ؛ و قد كان اكثر انطباعيا في تصويره للحياة بنبضاتها .[21]

برع في رسم مناظر الحياة اليومية خاصة لوحات السباق و الحياة المسرحية ؛ و كان يغير و يحور في زوايا رسم الاشياء كي يؤكد على حركة مفاجئة للشخصية وله العديد من الصور بالالوان الزيتية .[22]

و من اهم اعماله :

لوحة اوركسترا الاوبرا (1868) ؛ لوحة راقصات زورقات (1839)



و هناك ايضا العديد من الفنانين الانطباعين الذين لم يتم ذكرهم امثال :

الفنان بارت موريسو (1841م-1895م) ؛ و الفنان ادغار ديغا (1834م-1917م) ؛ و الفنان غوسطاف كاليبوط (1848م-1894م) ؛ ماري ستيفنتسون كاسات (1844-1926) ؛ غوستاف كوربيه (1819-1877) و غيرهم .

[21] نصر الدين بن الطيب : الحركة الانطباعية ؛ص 91 -93 -95

[22] طارق مراد :الانطباعية وحوار الرؤية ؛ط3 ص 78

4.1):مميزات المدرسة الانطباعية

و لعل ما يميز المدرسة الانطباعية عن التيارات الفنية ذات النزعة الطبيعية هو طريقة اختيارها لعناصر التمثيل المتجزئة من العالم المرئي التي تهدف الى تمثيل بعض ملامحه الأساسية المرتبطة بالظاهرة الأساسية المرتبطة بالظاهرة البصرية ؛ فاللوحة الانطباعية مثلا تهمل الجانب الروائي من الموضوع ولا تتناوله الا من اجل فوارقه النغمية حسب تعبير جورج ريفيير احد مؤرخي هذه الحركة .[23]

حيث ان هذه المدرسة شكلت نقطة التحول الاول و الهام في مسيرة الانتقال من الفنون الكلاسيكية الى الفنون الحديثة .فهمها الرئيسي هو تسجيل الانطباع الذي تحسه العين فالفنان لا يرى في الطبيعة سوى تبدلات اشكالها الواقعية وفقا لتبدلات الضوء و المناخ و الفصل و الوقت .ارتكزت الانطباعية في نظرتها للاشكال على الاكتشافات العلمية ؛اهمها تفكيك ضوء الشمس بواسطة المنشور الى الوان قوس قزح و علاقات هذه الالوان بالعناصر الطبيعية .[24]

و قد قامت الانطباعية على رفض القواعد الاكاديمية الكلاسيكية التي سيطرت على الفن و التفكير لزمن طويل و ذلك من اجل تصوير صادق التعبير عن مواضعهم .مما جعل التصوير الانطباعي يتميز عن باقي المدارس و الحركات الفنية الاخرى بالمبادئ التالية :

-التصوير خارج جدران الورشة ؛ لمحاكاة الطبيعة في الهواء الطلق مباشرة ؛انطلاقا من احاسيس و انطباعات المصور ازاء تلك المشاهد .

-تصوير المشهد الواحد في اوقات مختلفة من النهار و في فصول متباينة .

-التخلي عن التخطيط (تحديد محيط الشكل) و الالوان الداكنة عامة في تلوين الظلال التي

عبر عنها الانطباعيون بمتممات (اللون حسب الدائرة اللونية)عند شافرول .

[23] محمود امهز :التيارات الفنية المعاصرة ؛الطبعة الثانية 2009 ص 71
[24] طارق مراد :الانطباعية وحوار الرؤية ؛دار الراتب الجامعية ؛ط1؛ 2005م ص 06

-وضع الالوان مباشرة على اللوحة دون مزجها بلمسات لونية متميزة ؛ تعبيرا عن الحركة و التموجات الواقعة في الاشكال الطبيعية .

-الانفراد بفكرة تصوير المشاهد البسيطة العادية للتعبير عن الواقع المعاش في زمانه و مكانه .[25]

و هذه المبادئ بعثت في الانطباعيين نفسا جديدة ؛ ساهمت في توسيع نظرتهم للألوان و كان تأكيدا لتصوراتهم و هكذا استطاع الانطباعيون ان يتخلوا عن القوانين التقليدية لفن التصوير (رسم .المنظور .اضاءات الورشة ....) و اصبحو يقترحون الاشكال ؛ و المسافات على لوحاتهم بالتموج .و عدم اخذ الموضوع بعين الاعتبار الا في محيطه المنير ؛ و في التغيرات الضوئية اي على حقيقته الواقعية خارج الورشة .و ساعدهم ذلك على توفر الاصباغ الجاهزة داخل الانابيب ؛ و بهذه الكيفية نتفهم ميل الانطباعيين الى المناظر الطبيعية و الى كل ماهو متحرك .و هكذا حاول الانطباعيون تجسيد اللحظة و الاحساس المعيش على لوحاتهم بفكرة تصوير المشهد الواحد في اوقات مختلفة من النهار و الفصول .و هذا هو ضوء الحرية الذي لا يزال الفنانون في العالم كله يستلهمونه و يتطلعون بحثا عنه .

اذ تميزت رسومات الانطباعيين بالعفوية و الاحساسات المباشرة ينقلها الفنان الى اللوحة بأمانه ؛ و كما يراها و يدركها مجسدا الانتقال السريع من الادراك الى الحركة التصويرية .

لقد عنيت الانطباعية بتسجيل الشكل العام ، فالتفاصيل الدقيقة ليست من أهدافها بل يسجلون الانطباع الكلي عن الأشياء ، بطريقة توحي للمشاهد انه يرى الأجزاء رغم أنها غير مرسومه ،مما يزيدها سحرا وجمالا وجاذبية من قبل المشاهد.[26]

و أيضا عدم الاهتمام بالناحية الموضوعية للوحة ، إذ تمتزج الأشكال في اللوحة فتصبح شكلا واحدا ، وان البعد في اللوحة يأخذ امتداد واحدا ، و كما ذكرنا فالضوء

[25] نصر الدين بن الطيب :الحركة الانطباعية ؛دار بن الطيب للنشر و التوزيع ص26

[26] ويكيبيديا انطباعية المعرفة https://www.marefa.org 11:33

في اللوحة هم أهم العناصر البارزة ؛ فهي تصور الواقع لكن بألوان تعتمد على التحليل العلمي . وعلى الرغم من التنوع الذي حصل في الامزجة و التقنيات فالمجموعة الانطباعية اكدت على الوحدة الروحية التي سادت الفترة من 1860م و حتى 1900م ؛ تلك الفترة التي وصفت ب الانطباعية بحق و هي التي حقق فيها الرسم استقلاله الكامل و بلغ منزلة لم تبلغها الفنون الاخرى في العالم الحديث ؛ و اضحى في الوقت نفسه مرآة صادقة و نابضة لحياة ذلك العصر و تطلعاته .[27]

[27] ويكيبيديا : انطباعية المعرفة https://www.marefa.org 11:35

5.1): فلسفة المدرسة الانطباعية

الانطباعية هي مدرسة ترى في الاحساس بالضوء و الانطباع الصورة على البحر الاساس في اللوحة الفنية ؛ .و يرجع ذلك الى ان أي عمل فني لابد من ان يمر بحالة نظر الفنان اولا ؛ و عملية المرور هذه هي التي توحي بالانطباع او التأثير الذي يدفع الفنان الى التعبير عنه ؛ فالانطباعية من هذه الوجهة هي ممارسة بصرية العلوم البصرية .[28]

" و فلسفة الانطباعية هي رفض القانون الوضعي الذي جاء عن ممارسة الاعمال الفنية النقلية ؛ عن المشاهد كما تتراءى للفن و حسب التأثر الوقتي للإضاءة .هي فلسفة تقوم على نظرية الفن للفن اي التخلي عن اي دور تثقيفي او تاريخي او ديني او اخلاقي للفن يعني تجرد الفن من الموضوع ؛ ليصبح مجرد ممارسة علمية بصرية همهما الرئيسي تأييد بعض الاكتشافات العلمية الحديثة في علم البصريات .لاعلاقة له مع البعد العاطفي .اذن هي عكس النظرية الانعكاسية التي تتماشى مع الواقعية اي ضد النظرية التي ترى ان الفن وظيفي مرتبط بالمجتمع و يعالج قضايا الضيقة الكادحة ؛ و هكذا خرج الفنان الانطباعي الى الهواء الطلق يعالج ظواهر الطبيعة بخياله البكر و بنظراته التحليلية مؤكدا ان عالم المرئيات لا يستقيم الا بتأثير نور الشمس و انعكاس الوان الطيف عليها ."[29]

والنظرية الانطباعية تقول:" إنّ الفنّان الانطباعي لا يرى الأشياء في حدّ ذاتها ولكنّه يرى الإنارة التي تظهر بها الأشياء".[30] لذلك نجده يسجّل الانطباعات الهاربة وحركة الظواهر بدل المظهر الثّابت والتصوّري للأشياء فلا يترجم في كثير من الأحيان ما يعرفه من معلومات سابقة عن هذه الأشياء بل يضع انطباعه الشخصي على اللوحة.

" وبالتّالي فإنّ الأشكال لا تنقل كما يفترض بها أن تكون بل كما تتراءى للرسّام وفق تأثير الحركة المتغيّرة للإنارة الطبيعية . وهذه الطريقة الجديدة في الرّؤية أنتجت طريقة جديدة في الرّسم ، ذلك أنّ الرّسّام وهو يحاول أن يكمش انطباعة هاربة في لحظة هاربة قد لا يكترث بالقواعد الأكاديمية في التصوير ويترخّص في خرقها، وقد لا يبالي

[28] قجال نادية .الفنون الشعبية في لوحات الرسام نصر الدين دينيه جامعة تلمسان .2011.ص 12
[29] نفس المرجع ص 12
[30] نفس المرجع ص 13

بصلابة خطوطه فتفقد اللوحة صلابة بنائها ويضيع موضوعها ويهمّش أو يلغى البعد الفكري والثقافي والديني والتاريخي والعاطفي في عمله الفنّي."[31]

تنطلق الانطباعية من التجربة البصرية المباشرة ؛ استنادا الى ما توصلت اليه النظريات العلمية التي وضعها الفيزيائيون المعاصرون ان اللون ليس مادة ملونة . بل انطباع في العين المرئية و ينتقل الى الدماغ عبر الجهاز البصري ؛ و هذا الاحساس باللون يبقى احساسا انسانيا ؛ و يبقى اللون اصطلاحيا لا يتحدد إلا بإجماع عناصر ثلاثة و تتمثل : العين الانسانية ؛ و الشيء المرئي ؛ و الضوء الذي ينيره . فالألوان ليست من خواص الاشياء اللون الموضعي لا وجود له ؛ بل لا وجود للون مستقل عن الضوء . فالعالم المرئي الملون هو في الحقيقة خال من الالوان ولا يتألف الا من مادة لا لون لها ؛ و من موجات كهرومغناطيسية متباينة الطول غير ملونة . و في تمثيلهم للعالم المرئي ؛ يستبعدون اللون الابيض الصافي و الالوان القاتمة ؛ و اللون الاسود لا وجود له في الطبيعة مكتفين بألوان الطيف الضوئي . و هي الوان قوس قزح و قد حصروها في ستة الوان و تتمثل في :""الاصفر ؛ الاحمر ؛ الازرق ؛ الاخضر ؛ البرتقالي ؛ البنفسجي "" وثلاثة منها تعتبر اولية او اساسية و هي" (الاصفر ؛ الاحمر ؛ الازرق) لأنها لا يدخل في تركيبها لونين اي تتألف من لون واحد فقط ؛ و لكنها تدخل في تركيب الالوان الباقية اي المتممة او الثنائية .[32]

و قد ادرك الانطباعيون ظواهر اخرى تسمى تباين الالوان(تقابلها او تجاورها) التي تولد احساسات بصرية ايهامية لا وجود لها سوى في عين المشاهد ؛ فتبدو اكثر تألقا و سطوعا عند تأثر لونين ببعضهما البعض .و تصنف الالوان الاكثر تباينا في الالوان المتممة حسب طبيعتها : الالوان الحارة (الاحمر ؛ الاصفر ؛ البرتقالي) و الالوان الباردة (الازرق ؛ الاخضر ؛ البنفسجي)؛ عند تجاورها تولد في عين المشاهد انطباعا بالحركة فالحارة تبدو متقدمة على عكس الباردة توهمك بالتراجع .اما عندا تقابلها توهمك بوجود لون ثالث لا اساس له فعلا .

[31] Etienne Dinet :fleaux de la peinture ,editin hachette paris p55

[32] محمود امهز: التيارات الفنية المعاصرة ؛ط2 ص73

وهذه النّظريّات كما هو واضح تخصّ الألوان الطّيفيّة أي ألوان الضوء. وما يقدّم للانطباعيّة من نقد كونها ارتبطت بالألوان القزحية ولم تكترث بالألوان التعبيريّة المتعلّقة بفكر وعاطفة الفنّان ، وأهملت الإنسان وأجواءه ، واهتمّت بالشكل على حساب الموضوع والمضمون .

وحاول الانطباعيون الاستعانة بهذه التباينات بعد ان ادركوا اهميتها التشكيلية لابراز تمثيلية اساسية و تقديمها على عناصر اخرى بخيث تكون ملفتة للنظر . و باكتشافهم هذه الظواهر البصرية المرتبطة بالتباينات اللونية ؛ اكتسب اللون قيما تشكيلية جديدة بعد ان تحول من لون وصفي الى لون مستقل ذي قيمة ذاتية.و لقد اراد الفنانون باستخدامهم الالوان الصافية و ضربات اللونية المجزأة و المتباينة ؛ التوصل الى انطباعات يولدها مزج الالوان بصريا عن اللوحة .بفضل تجاوز الالوان النقية المتممة و تفاعلها المتبادل حتى في اصغر الاجزاء من مساحة ملونة .و للتعبير عن المدى الفضائي لجأ الفنانون الى تقابل السطوح الملونة لا الى المنظور الخطي و تدرج الالوان المتبعين تقليديا منذ عصر النهضة . وبهذا يمكننا ان نستنتج ان الالوان التي يحدثها الضوء بانعكاسه على الاشياء المرئية في فترة زمنية محددة لا ترتبط بها ؛ بل تخضع للتحولات اللامتناهية في الطبيعة .فالانطباعية تتعارض مع المفاهيم التي جعلت الفن وسيلة لتنظيم العالم و اعادة بنائه عن طريق العقل . و الاحساسات بالضوء المباشرة المنقولة الى اللوحة بأمانة كما تدركها عين الفنان مجسدا الانتقال السريع من الادراك المباشر للأشياء الى الحركة التصويرية وهذه العملية آنية فيزيائية خالصة مرتبطة كلها بتحولات ظاهرة المادة .[33]

اذ تميزت رسوم الانطباعيين بالنقل المباشر للمشهد الغني بالضوء الى لوحته بأمانة كما يراه و يدركه . حيث ان التقنية الجديدة جعلت في تجزئة القيم اللونية ومجاراتها بحسب منهج علمي . لهذا لم تكن اسلوبا فنيا خاصا بفترة محددة في بيئة محددة .بل كانت آخر اسلوب له صفة الشمول و هو اتجاه يقوم على اتقان الذوق و التجمع الانساني حول مبدأ او مجموعة من المبادئ التي تتصل بالفن من حيث اسلوبه و غايته .

[33] المرجع السابق ص 74 ص 75

تمهيد :

يعتبر الفنان اتيان ديني من كبار رجال الفن و التصوير ؛ وهو رسام و واحد من ابرع الرسامين الفرنسيين في القرن التاسع عشر محققا بذلك شهرة لا تقارن مع فناني عصره .

ولد هذا الفنان جارج هذا القطر منذ ما يميف على قرن . و لكنه قضى في الجزائر الجزء الاكبر من حياته في منطقة اكثر جاذبية و سحرا و اختار ان يعيش من اجل الرسم و الأليف . اعتنق الاسلام سنة 1913 و سمي باسم نصر الدين .

فقد كان حضوره انساني و عالمي اذ تجلى ذلك في اعمله الفنية حيث انه انتهج لنفسه اسلوبا يجمع بين الواقعية و الانطباعية . و ان الآثار الاساسية لدينيه ؛ لوحات كانت ام مؤلفات فهي مستوحاة من الجزائر من مناظرها الطبيعية و من سكانها بافراحهم و احزانهم ؛ و عقيدتهم الفطرية و العميقة . بعدها كتب وصية مفادها هي ان يدفن بارض هذه البلاد .

خصص الفنان الكثير من عنايته ووقته لابحاثه حول الاضواء و الالوان فقد كان الرسام الماهر للتقاليد الشعبية ؛ و الشادي المغنى ببوسعادة ؛ و الفنان الكريم النفس الذي لم يتجاهل ماكان يلاقيه السكان من بؤس و ظلم و اهانة .

1- حياته الشخصية :

ان نصر الدين فنان اصيل و متقن تمام الاتقان لمهنته ؛ و كان من ذوي العواطف النبيلة و الفكر النير و كان مدفوع بايمان صادق و ميله للعزلة و التمتع بشخصية جذابة .

ولد الفنان اتيان دينيه بباريس في 28 مارس 1861م ؛ و كان اسمه (الفونس اتيان دينيه) و هو من عائلة برجوازية يرجع اصلها الى مقاطعة " لورايه " . كان ابوه محاميا لدى محكمة "السين " و كان جده المهندس ابن وكيل الملك في "فونتين بلو" ؛ اما امه لويز ماري آدل بوشيه فقد كانت ايضا بنت محام .[1]

و كان وسطه العائلي وسطا مثقفا ميالا الى العيش مع اقرانه ؛و مر بأزمة دينية في فترة تغلب خلالها الفكر الوضعي [2] على مذهب الكنيسة الكاثوليكية [3]

العائلة تنتمي الى طبقة النبلاء حيث تربطها علاقات وطيدة مع اصحاب النفوذ و السلطة في فرنسا ؛ فكان الامل الذي يراود الوالدين هو اعداد ابنهما ليكون اهلا لخلافتهما في المكان و المقامة الاجتماعية حرصا على رعايته و توجيهه .[4]

وهكذا نشأ دينيه في وسط عائلي يغلب عليه طابع الجدّ والانضباط الذي فرضته شخصيّتا الوالد و الجد .وحين بلغ العاشرة من عمره التحق بالنّظام الدّاخلي لثانويّة(هونري الثاني) بباريس تلبية لرغبة والده الذي فضّل هذا النّظام الصّارم. فانتقل فجأة من (إيريسي) التي لم تكن سوى قرية صغيرة على ضفّة غابة فونتين بلو إلى العاصمة .[5]

وكانت أسرته تقوم بزيارته كلّ خميس وتجلب له الحلوى . وحسب شهادة أخته فإنّه بدا تعسا طوال السّنوات التي قضاها هناك، تقول جان في وصفها لحالته:" كان يحضر إلينا سيّء الهندام نوعا ما ببدلته الرّماديّة والتّعاسة بادية عليه، فيجيب بنبرة متقطّعة عن الأسئلة

---

[1] احمد باغلي :الفنان المبدع في الرسم الجزائري ؛المؤسسة الوطنية للكتاب ؛الجزائر 1984؛الطبعة الثالثة ؛ص 11
[2] قجال نادية بعنوان الفنون الشعبية في لوحات الرسام ناصر الدين دينيه جامعة تلمسان 2011ص23
[3] نفس المرجع ص32
[4] لمجد ناصر : ناصر الدين دينيه 1929/1861 حياته و افكاره ؛ دار الخليل القاسمي ؛ الجزائر ص 08
[5] قجال نادية عنون الفنون الشعبية في لوحات الرسام ناصر الدين دينيه جامعة تلمسان 2011 ص 34

التي كانت تطرحها الوالدة عليه بخصوص صحّته ودراسته ، ثمّ يتنازل لقبول الحلوى التي كنت أقدّمها له.أعتقد أنّ زياراتنا لم تكن فيها أيّ مواساة له."[6]

وكانت نتائجه الدّراسيّة متوسّطة وكان اسمه نادر الظّهور في قائمة الأوائل.بينما أظهر ميولا إلى مادّة ثانويّة وهي مادّة الرّسم. ولحسن حظّه استطاع أن يكوّن صداقة مع ابن نحّات يدعى(أدولف غومري) شاطره هواية الرّسم.[7]

وخلال فترة وجيزة ظهرت ثمار موهبته المبكّرة التي لم تؤخذ بكثير من الجدّ في وسطه العائلي ، بحصوله على جائزة شرفيّة إثر المسابقة العامّة. ومع ذلك فإنّه لم يكن سعيدا خلال السّنوات التي قضاها في الثانويّة. وكان يتردّد على متحف (اللوفر) خلال العطل الأسبوعيّة للتّرفيه عن النّفس بمشاهدة أعمال كبار الرّسّامين.[8]

وكان ينتظر العطل السّنويّة بفارغ الصّبر لأنّه كان يقضيها في قصر العائلة الصّغير بإيريسي ، وهو مسكن ريفيّ جميل يطلّ على حديقة قد نسّقت نباتاتها و أزهارها وصفّفت بشكل بديع ، وتنحدر الحديقة بلطف نحو نهر السّين حيث يتراءى للعيان الجسر الذي أقامه والده هناك. ويوجد في منعطف النهر ثلاث جزر صغيرة يمكن بلوغها بواسطة معبر تقليدي.[9]

فقد كان مولعا بالتصوير الفوتوغرافي و ممارسة الرياضة خاصة المشي و السباحة حبه للطبيعة و تتبع الفراشات و صيدها و الاستمتاع بها .[10]

شاءت الصدف ان تكون هذه الحشرة حدث مهم في حياته الذي قادته الى زيارة الجزائر التي اصبحت فيما بعد الجزء الرئيسي من حياته و التي لم تكن في الحسبان .كما انها تعد بداية طريق الهداية و النور بعد الظلام .

[6] المرجع السابق ص 37
[7] المرجع السابق ص 38
[8] المرجع السابق ص 40
[9] المرجع السابق ص 42
[10] المرجعالسابق ص 43

بداياته الفنية

درس المرحلة الثانوية في ثانوية هنري الرابع في باريس عام 1871م نال بعدها شهادة البكالوريا و كان من خلالها يمتلك موهبة الرسم حتى اول جائزة في مسابقة الرسم عام 1879م ؛ وخلال عام 1880م عمل في الخدمة الوطنية في فرنسا .[11]

ان مسالة اختيار مهنته قد نوقشت في العائلة مناقشة حادة ؛ و تقول اخته في هذا الموضوع بانه سيكون من الطبيعي ان يتخذ قرارا بالاتجاه الى دراسة الحقوق لكي يواصل مهنة ابيه ....و لكن الشاب دينيه رفض ذلك و قرر ان يدخل مجال الرسم لكي يسمح لمواهبه بان تنمو و تتفتح [12]

و قد اراد الالتحاق بكلية الفنون الجميلة بباريس لان دراسة الفن ليس لكل شخص له ذلك الاحساس الجمالي ؛ وقد قال عمه ان دينه يمكن له ان يحقق نجاحا كبيرا في هذا التخصص . وفي الاخير قررت العائلة ان تسمح له بالالتحاق بكلية الفنون ؛ و لدى تخرجه منها فاز بوسام شرفي [13]

دخل مجال الرسم و التحف بورشة "**غالوند**" وجه اهتمامه الى علم التشريح و هذا ما فسر عنايته المتناهية في رسم عضلات الانسان و حركاته فيما بعد .[14]

وقد اثمرت هذه الفترة التي قضاها فيها برغم قصرها الا انها توقفت عن ممارسة نشاطها بعد سنة واحدة .و هكذا مما فتح له المجال على الالتحاق بأكاديمية "**جوليان** "التي تتمثل في معهد خاص فتح ابوابه سنة 1870 . و في العام نفسه عرض اعماله و استطاع ان يحقق فيه نجاحا و و رواجا و شهرة لا يستهان بها ؛ ولقد تتلمذ الفنان دينيه على يد " وليام بوجرو " ولقد قضى فترة في ذلك المعهد وهذا ما ا كسبه مهارة كبيرة من حيث تبادل الافكار و المعلومات بفضل الاحتكاك القائم بينه وبين زملاءه داخل المعهد .و ايضا

---

[11] ويكيبيديا ؛مجلة الفيصل 15:40 www.alfaisalmag.com/ p317

[12] احمد باغلي : الفنان المبدع في الرسم الجزائري ؛ط3 ص12

[13] نفس المرجع ص11

[14] Nauclaire canille :Etienne Dinet ;l’action africaine :13mars 1912 p14

الصداقات التي جمعته بعدة فنانين منهم (ادوارد كريمبو) و (لوسيان سيمون)و (جورج ديسفاليار) .[15]

ولقد ذكر مدير متحف لكسمبورغ ان الاجواء داخل المعهد او الاكاديمية شهدت في تلك الفترة حماسا كبيرا بين الافكار التي كان يأتي بها الفنان والفنانين الاخرين الذي كان همهم الاول هو الفن ، وان الضوضاء الذي عرفته المنطقة بسبب الاتجاه الطبيعي الذي اتت به الانطباعية فهو فن مالوف وتقليدي ؛ ذات نزعة اكاديمية تفتقر الى حس الابداع والابتكار فلقد استفاد الفنان دينيه بفترة احتكاكه بالطلبة اكثر من الاعمال التي كان يكلف بانجازها .

اهم اعماله :

قبل الحديث عن أعمال الفنان ، لا بأس أن نتنوه بأنه كان مولعا بالبحث في تقنيات الرسم و الألوان و طرق استعمالها و قد استطاع أن يحي طريقة قديمة جدا في الرسم باستخدام محتوى البيضة و شرع في تنفيذها و أنجز عشرات لوحات.

واتّخذ مدرسة وحيدة لنفسه جمع فيها بين الانطباعية والواقعيّة والخيال ، وكان يعتمد أحيانا على المنهج التّجريبي في دراسة تقنيّات الرسم . وجرّب سنة 1895م تقنية التصوير باستخدام البيض ، وهي طريقة ابتكرها الرّسّامون القدامى ، تضفي على الألوان مزيدا من النّقاء والسطوع ، بعد أن أحسّ بنوع من عدم الرّضا عن النتائج التي حصل عليها بالألوان الزيتية.[16]

بيد أنّه كان شديد الاهتمام بدراسة الطبيعة ، ومعجبا بالرّسم في الهواء الطّلق ، وكان يفضّل انتقاء نماذجه من العالم الحقيقي . فأظهر ميولا إلى المذهب التأثيري أو الانطباعي

وما لبث أن ابتعد عن الرّسم الأكاديمي واكتشف طريقته الخاصّة في حدود الانطباعية .[17]

---

[15] p289 المرجع السابق
[16] قجال نادية ؛بعنوان الفنون الشعبية في لوحات الرسام نصر الدين ديني جامعة تلمسان 2011 ص 30
[17] نفس المرجع ص 30

بعد تخرجه رسم أولى لوحاته (الأم كلوتيد)، وهي عبارة عن لوحة لفلاحة مسنة من الريف الفرنسي ترتدي قبعة بيضاء ، وقد عُرضت هذه اللوحة في صالون باريس عام 1882م ؛ فحصلت على استحسان المتخصصين.

وما يشدّ الانتباه في هذه اللوحة هو قدرته على إبراز الأشكال وذوقه في اختيار وضع النّموذج مع ضبط المشهد ككلّ ، وبراعته في تمثيل التّأثيرات الضّوئيّة الجميلة التي أغنت هذا العمل الفنّي الأوّل ، والتي تدلّ على نضجه الفنّي .[18]

وعلى الرغم من النّجاح الباهر الذي حقّقته لوحة (الأم كلوتيد) فإنّ دينيه لم يكن راضيا في قرارة نفسه بها لذلك قام بقطع الجزء السّفلي لها الذي يحتوي على إمضائه بعد انتهاء المعرض قصد إخفاء اسمه .[19]

وفي العام التالي رسم لوحته (صخرة صاموا)التي حصلت على لوحة الشرف لعام 1883 التي جسد فيها الاسلوب الانطباعي ، التي فيها استعان ببعض نماذج من القرية والتي يظهر لنا فيها المنظور الهوائي .[20]

بعدها قام برسم لوحة لصورة اخته "جان" ذات خلفية مكونة من جدران حجرية كما رسم لوحة " للقديس جوليان الكريم " مضمونها طفل قروي حافي القدمين مرتديا سروالا مشمرا يرمي بالحجارة على راهب شحاذ .[21]

وحسب دنيز براهيمي فإنّ دينيه لم يهتمّ بتطوير البعد المحزن أو المؤثّر للمشهد الذي جسّده و بدا مهتمّا أكثر بواقعيّته مع التّركيز على العناصر التي تنمّ عن البساطة والخشونة ،في هذه الوحة الاخرى أظهر فيها بطّا مذعورا هاربا يضرب بجناحيه أمام شقّة جدار من دبش خشن. وكان شديد الانشغال بالحصول على بناء قويّ للوحة .[22]

الحقيقة أن دنيز لم تفصح عن المعطيات التي اعتمدت عليها في الوصول إلى هذه النتيجة ويجوز أنّها انطلقت في تحليلها من ترتيبه لشخصيّة الرّاهب في مخطّط بعيد نسبيّا

[18] المرجع السابق ص 32
[19] المرجع السابق ص37
[20] المرجع السابق ص 33
[21] ويكيبيديا https://ar.m.wikipedia.org/wiki 21:55
[22] قجال نادية ؛بعنوان الفنون الشعبية في لوحات الرسام نصر الدين دينيه جامعة تلمسان 2011 ص 35

مقارنة بالمخطّط الأمامي الذي احتلّته شخصيّة الطفل ، وهذا يضيّق ويصغّر المساحة المخصّصة للوجه التي يفترض بها أن تحوي أدقّ تفاصيل ملامح الشخصيّة المحوريّة في المشهد وهي شخصيّة القدّيس جوليان [23].

وهذه التّفاصيل تترجم الانفعال وهي من أهمّ عناصر التّعبير التّشكيلي عن الإحساس الإنساني التي تطوّر البعد المأساوي للمشهد ، . وبالنّظر إلى حركة جوليان يستوقفنا هدوؤه الكبير أمام التّهديدات العنيفة.على أنّ ظهور الطفل في المخطّط الأمامي من دبر يحول دون قراءة تعابيره الوجهيّة ويوجّه انتباه المتلقّي في الوقت ذاته إلى الحركات الجسميّة التي تترجم انفعالا فظّا وعنيفا.[24]

و قد نال الوسام الفضي اثر هذا العمل الفني في معرض باريس 1889 مما مكنه من السفر للمرة الثانية الى الجزائر و اكتشافها له .

و كأن دينيه في هذه اللوحة يبرز لنا الجانب العاطفي الذي تتضمنه اللوحة الفنية بمعنى انها احتوت على جابين ؛ جانب القوة الذي يتمثل في الطفل و حجارته ؛ اما جانب الضعف يتمثل في الراهب الشحاذ الذي تظهر عليه الشفقة في ملامح وجهه.[25]

و هكذا كان يصور الاشخاص بقيمهم الثقافية و النفسية و الاجتماعية تلك القيم التي اتخذها موضوعا للتأمل و التفكير .

و الحقيقة ان فنه كان قائم على دقة الملاحظة بالاضافة الى الالفة الروحية التي تنعكس على اشخاصه لكي يوضح نفسياتهم ؛و ظروفهم الاجتماعية و وسطهم الثقافي .لم يكن فنه بعيد عن الجمهور ؛ فقد تصدى لمعاني الحياة الانسانية ؛ اما الاثارة الخفية في رسومه وسعيه لخلق الجو الملائم فانها تقربه من الانطباعية الى حد ما ؛ و لكن اصالته تقوم اساسا على تصوير اشخاصه ؛ و رسم طابع المصير على وجوههم [26].

[23] نفس المرجع ص 36
[24] المرجع السابق ص 37
[25] المرجع السابق ص 38
[26] سيد احمد باغلي : الفنان المبدع في الرسم الجزائري ؛ ط3 ؛ ص18

اتيان ديني في الجزائر

زامنت حياة المستشرق الفرنسي الحقبة الاستعمارية الفرنسية للجزائر و من خلالها زار الفنان اتيان ديني الجزائر لاول مرة و هناك كانت المفاجئة التي لم يتوقع حدوثها و التي لم تخطر بالحسبان فقد غيرت مجرى حياته بالكامل ؛ و من هذه الزيارات تنطلق حياة ديني الجديدة في مختلف مناحي الحياة و التي تنعكس ايجابا على حياته الشخصية و المهنية .

قبل الحديث عن زياراته للجزائر يمكننا القول ان ما كان ينتظر الفنان لم يكن مخططا له و لم يجهز له نفسه من قبل اذ كانت رحلاته عبارة عن صدف في حياته ليزيل الغبار والوشاح عن عينيه و الولوج الى عالم آخر حيث الصفاء و النقاء و العفوية .

زيارته الى الجزائر الاولى :

بفضل صديقه' لوسيا سيمون ' قام ديني بأول رحلة الى الجزائر الذي كان صديقه في المرحلة الثانوية ؛و كان الهدف منها هو ان اخ سيمون صاحب الفكرة و طرح الجزائر من اجل البحث عن حشر نادرة و الذي كان تخصصه علم الحشرات .[27]

هنا اكتشف عالم آخر مختلف عن وطنه الاصلي و طبيعته المتميزة بصحرائه .غير الاناس البسطاء و عن كيفية عيشهم فيه ؛ و قد سلبت منه عقله و افكاره و روحه التي بقت داهشة في هذه البيئة ؛ و بعدها عاد الى باريس و لكنه ظل مسحورا بالجزائر و بأهلها و طبيعتها [28].

فكان أن زار كلاّ من الجزائر ، وبرج بوعريريج والمسيلة وبوسعادة ، والرّحلة لم تتعدّ الشهر ، إلاّ أنّها كانت كافية ليقع في حبّ أنوار الصّحراء وجمال الواحات.[29]

زيارته الثانية الى الجزائر :

وفي العام التالي 1884م حصل على وسام صالون قصر الصناعة، ومنحة على شكل رحلة استكشافية إلى الجزائر استغرقت وقتاً طويلاً، و هكذا ذهب في سفرة طويلة حتى

---

[27] قجال نادية ؛ بعنوان الفنون الشعبية في لوحات الرسام نصر الدين دينيه جامعة تلمسان 2011 ص 39

[28] لمجد ناصر : ناصر الدين دينيه 1929/1861 حياته و افكاره ؛ دار الخليل القاسمي ؛ ص16

[29] قجال نادية : نفس المرجع ؛ ص40

وصل الى ورقلة و الاغواط و هناك وجد ضالته المنشودة ؛ اذ تركت المناظر الخلابة التي رآها في الجنوب اثرا عميقا في حياته . و من بين اللوحات المستوحاة من الجنوب هي (سطوح الأغواط) و هي معروضة حالياً في المتحف الوطني للفنون الجميلة في الجزائر .[30]

ومع كل هذا أنّه لم يتأثّر بقسوة المناخ و أفصح عن ذلك بقوله " إنّ الجوّ رائع والحرارة الحقيقيّة بدأت ولكن أظنّ أنّه بمقدوري أن أتحمّلها بسهولة والبلد أكثر جمالا بهذه الشّمس السّاطعة "[31]

لدى عودته الى باريس عام 1889 عرض دينيه لوحاته التي رسمها عن مدينة بوسعادة "لوحة واد مسيلة بعد العاصفة " و "لوحة سطوح الاغواط " التي استقر بها بعض الوقت في مسيرته بين ' ورقلة ' و ' الاغواط ' و هذا في المعرض العالمي و فاز بالميدالية الفضية .لكن تأثير الصحراء الجزائرية لم يفارقه فعادة مرة اخرى اليها ؛ و التي عشقها ليبقى فيها هذه المرة بشكل دائم .حيث تعرف على اكثر تقاليد المنطقة وعادات السكان.[32]

في نفس السنة تعرف دينيه على شاب جزائري يدعى سليمان بن ابراهيم باعامر فاشتدت روابط الصداقة و الوفاء بينهما .[33].

وتحوّلت هذه العلاقة إلى صداقة متينة بعد أن جازف سليمان بحياته متولّيا الدّفاع عنه ومناصرته ضدّ جماعة من اليهود الجزائريين الذين كادوا أن يقتلوه رشقا بالحجارة. وحسب أخته جان فإنّه حين كان منهمكا في رسم لوحة (طلعة بوسعادة) خلال صيف 1893م ، تعرّض لشتم وتهكّم هؤلاء اليهود الذين شبّهوه برسّام آخر كان قد أساء إليهم وتزامن ذلك مع صعود سليمان من الواد ، فما أن وقعت عيناه على الشّجار وما كان فيه

[30] سيد احمد باغلي : الفنان المبدع في الرسم الجزائري ؛ المؤسسة الوطنية للكتاب ؛ط3 ص12
[31] قجال نادية :بعنوان الفنون الشعبية في لوحات الرسام نصر الدين دينيه جامعة تلمسان 2011 ص46
[32] ويكيبيديا 13:38 https://afrigatenews.net/node/2161
[33] سيد احمد باغلي : الفنان المبدع في الرسم الجزائري ؛ط3 ص12

دينيه من حرج ، حتّى هبّ لنجدته ، وتمكّنا معا من طرد المعتدين وسحبا معهما أربعة منهم إلى مركز الشرطة ورفعا شكوى ضدّهم.[34]

وتعزّزت بذلك صداقة الرجلين وتبادلا المودّة والاحترام والوفاء على امتداد خمسة وثلاثين عاما ." وكان دينيه لا يفوّت أيّ مناسبة للتّذكير ببطولة سليمان "[35]

كما و اصبح الفنان يشركه في كلّ نشاطاته الاجتماعية والفنّية وفي أسفاره وحرص على تشريفه وتكريمه.[36] وكان يجد المتعة في تكرار هذا المثل كلّما سئل عن سبب إشراكه له في أعماله: يد واحدة لا تصفّق.[37]

الحقيقة انه اعتبارا من عام 1905 استقر دينيه نهائيا في بوسعادة ؛ مع قيامه في نفس الوقت برحلات مستمرة الى فرنسا .وكان يعيش في سكن متواضع سقفه من التراب والقصب ؛ و هذا السقف مدعم بالعارضات التقليدية من العرعر ؛ كان دينيه يستقبل من طرف الاوساط الجزائرية و كان ابن ابراهيم يرشده في ذلك وقام برحلات عديدة عبر الصحراء تعلم النطق العربي و فهم النفسية الجزائرية و العادات و التقاليد .[38]

يعد دينيه واحدا من الذين وقعوا في حب هذه المدينة السعيدة الساحرة اذ عاش فيها اكثر سنوات عمره فأبدع فيها بكل ما في مخيلته و افكاره ؛ وما ان لبث الفنان الا وقد تاثر هدا الاخير بواقع الصحراء الجزائرية وقد اكتشف شهامة وإنسانية سكانها وهذا ما اثر في نفسية الفنان وجعله يتعلق بالبيئة الصحراوية وبعمق حبه لها وتعلق بأرضها وسكانها ايضا .

شارك في عدة معارض في الجزائر ؛ من بينها معرض العام 1906م و معرض العام 1922م ؛فأصبح عضوا مهما من الرسامين الفرنسيين الموجودين في الجزائر . و لكن دينيه كان يشغله حب الصحراء و اناسها عن اي امر آخر .[39]

---

[28] قجال نادية بعنوان الفنون الشعبية في لوحات الرسام نصر الدين دينيه جامعة تلمسان 2011 ص 49
[35] نفس المرجع ص 51
[36] نفس المرجع ص 53
[37] نفس المرجع ص 58
[38] سيد احمد باغلي : الفنان المبدع في الرسم الجزائري ؛ ط3؛ ص 12
[39] ويكيبيديا 13:43 https://afigatenews.net/node/216

كان رسمه يحظى بالتقدير في عالم الفن ؛ بحيث ان اثاره اشتريت لعدة متاحف في عواصم البلدان الكبرى و ايضا هي موجودة عند كبار جامعي اللوحات الفنية الاوروبيين والجزائريين .[40]

لقد فتنته الجزائر بغواياتها الساحرة المتنوعة فانبرى لتصوير الحياة اليومية و مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية و الدينية بالجنوب الجزائري خاصة بوسعادة بالضبط قبيلة اولاد نايل .حيث خلف عن الجزائريين تراثا تشكيليا في شعرية باذخة و احتفاء جنوني ببهاء الالوان الجنوبية الخاطفة بسحرها و بهائها و نورها و نار عشقها .[41]

صور في غالب اعماله مدينته المفضلة ؛ بوسعادة التي سحر بجمالها و عشقها لدرجة انه لم يرض عنها بديلا .و هو الفرنسي كثير الترحال بين كبار مدن العالم ؛ غير ان نصر الدين دينيه لم يكن طوال حياته ذاك الرسام المتتبع لتفاصيل المدينة و نسائها و الهائم بين مناظرها و ان كان مشتهرا بفنه و ريشته إلا انه كان مفكرا و كاتبا عظيما ؛مسخرا قلمه للدفاع عن الاسلام ؛ و كونه لا يقيد العقل و لا يحارب الافكار بل هو يدعو الى اعمال الفكر في الذات و الكون و فلسفة الحياة و مجراها كما يرد فيها على كثير من الكتاب المروجين للفكر الارتيابي المشكك في صحة دين الاسلام التي سعى عدة المستشرقين للدعوة اليها.[42]

يمكننا القول ان هذه الزيارات اسفرت عن عدة احداث حيث انعكست بالإيجاب على الفنان نصر الدين سواء على الصعيد المهني او الصعيد الشخصي ؛ اذ كانت تحمل في طياتها كل ما يبشر بالخير لهذا الفنان النبيل الذي ارتقى بهذا الاكتشاف الى السمو و العلو خاصة من الناحية الدينية التي كرس حياته لها من بعد عدة تناقضات خالجته سواء من طرف ديانته او النقاد الفرنسيين الذين لم يؤمنوا بهذا التغيير المفاجئ الذي طرأ على حياته من مختلف الجوانب .و لكن رغم كل هذا الا ان الفنان ابى الا ان يدافع عن هذا التغيير بكل ما اوتيح له من اساليب او افكار تمكنه من الصمود تحت هذا الظرف الطارئ الذي مكنه

[40] سيد احمد باغلي : الفنان المبدع في الرسم الجزائري ؛ ط3 ص13
[41] ويكيبيديا 14:37 https://afrigatenews.net/node/2161
[42] انترنيت 02:25 https://elmaouid.com/culture4925

من الاندفاع الى الامام و التوجه نحو الارتقاء و التصدي لهؤلاء المستشرقين الغربيين لجهلهم و لفهمهم السقيم عن هذا النور الذي دخل الى حياته .

و هذا كان للفنان متحف خاص به الذي يوجد في منزله الخاص في مدينة بوسعادة الذي انشا في الثلاثينيات من القرن الماضي و الذي يتكون من ثلاث طوابق :

1 –الاستقبال : و على اليمين مدخل لبيت الحاج المكون بدوره من طابقين و به نسخ عن صور الرسام بالضافة الى الفرش التقليدي للزائر .

2-الطابق السفلي : و به مكتبة كبيرة فيها مؤلفات الرسام و نسخ من اعماله كما بها ناشطين يزودو السائح بكل ما يريد معرفته عن منطقة بوسعادة و حتى عن اعمال فنانين اخرين يباع فيها بعض الكتب للرسام الفونس و غيره .

3-الطابق العلوي: به المتحف الرسمي لاعمال الرحل الحاج نصر الدين حيث يمنع هناك التصوير به 13 لوحة اصلية و 6 كتب من مؤلفاته و بعض الشهادات التي حصل عليها في مختلق المناسبات الدولية و المعارض كما بعض الصور الفونوغرافية القديمة للرسام مع اصدقائه من المنطقة و خاصة مع الحاج سليمان .[43]

تم فيه بعض الترميمات البسيطة حفاظا عليه .حيث يفتح المتحف ابوابه لزواره طوال ايام الاسبوع من التاسعة صباحا حتى منتصف النهار ؛و من الواحدة و النصف ظهرا حتى الساعة الخامسة مساءا .اما عن مصير اعمال فهي موزعة بين متاحف الجزائر و العالم.[44]

و كانت اعمال دينيه تنقسم الى مرحلتين تميزت بهما حياته و التي تتمثل في: مرحلة ماقبل الاسلام و مابعد الاسلام حيث تصور اعماله قبل الاسلام نساء مكشوفات مجردات فيما تصور اعماله بعد الاسلام التي ابدع فيها نساء مستترات بلباسهن التقليدي .[45]

و لقد تعرضت اعمال الفنان نصر الدين الى التهجم و الازدراء خلال مدة طويلة ؛ الا انها بعد ذلك حظيت باهتمام عدد كبير بعد الاستقلال و رد اليه الاعتبار الذي تستحقه ؛ فاعتبارا

[43] ويكيبيديا 56: 12 https://douja74.blogspot.fr
[44] نفس المرجع
[45] سيد احمد باغلي : الفنان المبدع في الرسم الجزائري ؛ط3 ص 11

من هذا الوقت اخذت اعماله الفنية مكانها في عدد من المعارض التي نظمت في الجزائر ايضا و في عدد من العواصم الاوروبية و الافريقية [46]

كانت لوحاته جد متحفظة للغاية فهو يحب التمثيل و المحاكاة بالواقع الأثنوغرافي في تعامله مع المواضيع ؛و كانت درايته و فهمه للثقافة و اللغة العربية ميزته عن الآخرين المستشرقين مما مكنه من العثور على نماذج عارية في الجزائر الريفية .[47]

لولا بوسعادة لما دخل هذا الفنان في ردهات الحياة الساحرة ؛ و التي بدورها ساهمت في اعادة تشكيل هذا الرجل من جديد ؛ فهي الهمته برؤى من تشكيل يبعث في النفوس الحياة من جديد . فهي واحة من عشق تلهم الكبار و الصغار عشقا حضاريا لكونها ملجأ يضم كل من اتى اليها زائرا او باحثا من اجل غايته فنية كانت او غيرها .

دينيه و الاسلام :

طرأ تحول كبير في حياة الفنان اتيان .قرأ عن الاسلام و احتك بالمسلمين الجزائريين و قارن بينه و بين النصرانية التي ولده ابواه عليه ؛ فلم يقبلها عقله السليم حيث رفضتها نفسه السوية فأتاه الله خيرا بان هداه للإسلام .

احب دينيه الاسلام و اهتدى بهديه و اتخذه دينا عام 1913 م و تقلد الاسم المجيد : "نصر الدين " و بذلك صدق قول ولي المنطقة الحضنة سيدي ثامر:"" ان الله يبارك كل من يعيش في بوسعادة اكثر من اربعين يوما "" . و قد اثار اعتناقه للإسلام حملة خفية من الافتراءات و اشتدت الحملة عندما اصر على عمله .فبدأ خصومه الاوروبيون يقولون عنه بأنه 'خائن العرب '؛ ومع ذلك فقد كان اختياره هذا عن " ايمان منطقي و عميق "و دراية تامة للواقع وكان جادا و مخلصا في اختياره هذا فقد اطاع ما يمليه عليه ضميره ؛ فاتبع المبادئ الصحيحة بكل دقة و احكام . و هكذا بدأ معجبوه القدامى ينقدون فنه بعد اسلامه ؛ و من الغريب ان فنه اصبح في نظرهم مشبوها .و لم يستطع هؤلاء ان ينكروا عليه اسلامه

---

[46] نفس المرجع ص15

[47]انترنيت 39: 02 https://afrigatenews.net/node/2161

فأخذوا ينتقدون رسمه ؛ هذا الفن اصبح بين عشية و ضحاها لا يساوي شيئا في نظرهم حتى ان آثاره الهامة اصبحت في نظرهم " تنميقا استشراقيا " بلا معنى .[48]

اذ يصف دينيه دينه قائلا "عرفت الاسلام فأحسست بانجذاب نحوه ؛ و ميل اليه فدرسته في كتاب الله فوجدته هداية لعموم البشر و وجدت فيه ما يكفل الانسان روحيا و ماديا فاعتقدت انه اقوم الاديان لعبادة الله و اتخذته دينا ؛ و اعلنت ذلك رسميا على رؤوس الملأ "

ولقي صدودا وجحودا وقدحا في مقدرته الفنية وتعمّدت الأوساط الإعلامية في الغرب التعتيم على أعماله التي بلغت الذروة في أواخر أيّامه لإخماد ذكره،" وكان هذا بمثابة الضربة القاضية للسمعة الجيّدة في الأوساط السياسية والفنية والصحفية" [49] و"أصبحت سنة 1913م بالنسبة للكثير من المؤرّخين التاريخ الفاصل بين (المستشرق الموهوب) و(المرتدّ صديق العرب) ."[50]

ويبدو دينيه هنا مقتنعا أنّ الإيمان هو مفتاح السعادة الأبدية ،اذ لم يحرك فيه سكينا واحدا جراء ما فعله هؤلاء المنتقدون له . ولا شكّ أنّه تمنّى هذه السعادة و أرادها منذ أن تسرّب إلى قلبه الإعجاب بمظاهر الدين الإسلامي ، ودبّ في وجدانه الشعور بالقلق والحيرة من الناحية الدينية .

بعد ان كان عمره 68 سنة عزم على اتمام شطر دينه بالحج الى مكة المكرمة ؛ بالرغم من تخوفاته و خشية ان لا يتمكن من التغلب على التعب و على مشاق هذه الرحلة الطويلة . بحيث كتب من جدة يقول :

"تركت هذه الرحلة في نفسي انطباعا لم اشعر بما هو اسمى منها في كل حياتي .فلا احد يمكنه ان يعطي فكرة عما شاهدته من جوانب هذه العقيدة الوحدانية من حيث المساواة

[48] احمد باغلي : الفنان المبدع في الرسم الجزائري ؛ط3 ص 11ص12
[49] نفس المرجع ص 13
[50] نفس المرجع ص 14

و الاخوة بين حوالي 250,000 من الناس من مختلف الاجناس كانوا مزدحمين الواحد بجانب الآخر في صحراء موحشة ".[51]

و بعد امتحان السفر و مغامراته بين جدة و المدينة و التي تستحق ان تقرأ في مكانها من الرحلة لطابع التشويق التي يكتنفها –صارت عزيمة اتيان ديني اشد قوة ؛ و قد باتت صور المدينة تداعب خياله و تملأ وجدانه المشدود الى زيارة قبر خير البرية ؛ و تزداد نفسه سكينة و امنا .هذه المشاهد الحفزة للهمم و الباعثة على الطمأنينة آنسته و أنسته وعثاء السفر و منغصات الشكوك حول شخصه ؛ فبادر قائلا في فرحة يجللها الايمان و تغمرها الهداية " لكن على الرغن مما لحقنا من نصب ؛ لم يغمض لنا جفن لاننا في ليلة احد اعظم أيام حياتنا "الرحلة [52]

لم يقتصر نصر الدين على ميدان الرسم فقط ؛ فقد كان مولعا بالبحث عن الحقيقة والمطالعة ؛ و هكذا انتج عددا من المؤلفات ذات الصبغة الادبية و التاريخية و الدينية .ان الكتابات الادبية التي نشرها وحده او مع صاحبه سليمان ابن ابراهيم تشهد على رغبته في تصحيح آراء معاصريه .فيما يتصل بنظرتهم الخاطئة للإسلام .انه كباقي المسلمين الاوفياء ارادوا ان يعيدوا للإسلام صفاءه .[53]

لم يكن دينيه رساما مشهورا فقط ؛ بل كان مفكرا و كاتبا سخر قلمه لنصرة الاسلام والمسلمين .اذ نشر آرائه في كثير من كتبه التي تتحدث عن الاسلام ؛ و عظمته و سعة افق علمائه . من بعض مؤلفاته (كتبه) : [54]

_افات الرسم .ا.دينيه .الناشر

_عنتر .عن ترجمة

_ربيع القلوب الغرب

_"اوهام " .

_الفيافي و القفار

_حياة محمد رسول الله

_الشروق في

_خضرة ؛راقصة اولاد نايل

[51] المرجع السابق ص 15
[52] انترنيت 55: 15 https://bousaada-dz.blogspot.com
[53] احمد باغلي :الفنان المبدع في الرسم الجزائري ؛ط3 ص 15
[54] نفس المرجع ص22

_"لوحات الحياة العربية " _الحج الى بيت الله الحرام

و ايضا بعد اسلامه الف كتابا حول حياة النبي محمد عليه الصلاة و السلام ؛ و كتاب الشرق من منظور الغرب ؛ اضافة الى كتاب الحج .

و بدراسة بسيطة لعناوين مؤلفاته اتضح ان دينيه كرس آخر سنوات حياته لدراسة الاسلام و المسلمين و تأثيرهم على العالم ؛ و منها قدم مداخلات عديدة في ملتقيات فكرية و ادبية بباريس للدفاع عن الدين .

وصية الفنان ديني :

شعر الفنان ناصر الدين دينيه بدنو اجله فكتب وصيته قبل جنازته و التي تمنى ان تكون اسلامية تتلخص فيما يلي :

هذه هي رغباتي الاخيرة فيما يخص جنازتي :

يجب ان تشيع جنازتي طبقا للتعاليم الاسلامية ؛ لانني اعتنقت الاسلام بكل اخلاص منذ عدة سنوات ؛ و كرست كل منجزاتي و مجهوداتي لتمجيد الاسلام .

يجب ان تدفت جثتي في المقبرة الاسلامية بمدينة بوسعادة التي انجزت فيها القسم الاعظم من لوحاتي

اذا كانت وفاتي في بلاد اخرى فيجب ان تعاد جثتي الى بوسعادة و تكون تكاليف النقل من تركتي

و اذا وافاني الاجل في باريس ؛ و لم يتواجد اي مسلم فان جنازتي يجب ان تكون مدنية فقط ؛ ريثما تشيع جنازتي حسب التعاليم الاسلامية في بوسعادة .

ان هذا التصريح يلغي جميع القرارات التي ربما كنت قد اتخذتها في تاريخ سابق .[55]

[55] المرجع السابق ص 14

و بالفعل عند رجوعه من الديار المقدسة في 24 ديسمبر 1929 زرح الحاج نصر الدين ديني تحت نوبة مرضية كانت القاضية على حياته .و هكذا اقيمت له صلاة الجنازة في مسجد باريس ؛ و حسب امنيته نقل جثمانه الى بوسعادة و دفن في 12 جانفي 1930 .[56]

و هناك تحت ظلال نخيل الواحات يقوم قبره ؛ غير ببعيد عن الصحراء التي وهبها حبه الذي جسده في لوحاته الفنية المختلفة [57].

مات الفنان الحاج ناصر الدين دينيه –او الفونس اتيان دينيه – تاركا ورائه ثروة فنية تمثلت في 140 لوحة استشراقية ؛ تمثل اغلبها جميع جوانب الحياة في مدينة بوسعادة بيئتها لا سيما الدينية منها .فلوحات الحاج نصر الدين خلدت هذه المدينة بأهلها و مائها صحرائها و طقوسها الدينية .و كانت هذه اللوحات بداية فنية للحركة التشكيلية في الجزائر حيث فتحت الطريق للفنانين للتعبير الفني وفق منهج الحاج نصر الدين في صدق تعبيره الفني وسحر تجسيده لحياة الانسان في الصحراء ؛ وقدرته الكبيرة في التعامل مع اللون و الضوء و الظلال . و ليس ادل على ذلك من لوحاته التي ساند بها القضية الجزائرية مثل لوحات العمياء ؛ و عهود الفقر ؛ و الأهالي المحتقرون ....التي تصور ظلم الاستعمار الفرنسي وتصرخ فيها الخطوط و الالوان في وجه الممارسات الاستعمارية . و من رأى لوحات الفنان دينيه الاسلامية يكشف شغفه الكبير في تجسيد مظاهر الاسلام مخلدا اياها في لوحات فنية رائعة مثل :التبرك ؛التعبد ؛الصلاة ؛الركوع ؛الدعاء ؛الآذان ...هذه المظاهر .و لوحاته الاسلامية هذه صادرة عن شعور وجداني عميق و تجربة اسلامية روحية خصوصا لوحاته التي رسمها بعد اسلامه .[58]

والفنان اتيان ديني كان كاتبا ينفذ بقلمه الى اعماق النفس الانسانية ؛و كان تشكيليا يلتمس حياة البسطاء و يصور همومهم .فتجرد قلمه كما تجردت ريشته من ملونات الاستشراق السياحي التي كانت واضحة في اعمال غيره من المستشرقين.[59]

---

[56] المرجع السابق ص15
[57] المرجع السابق ص15
[58] ويكيبيديا 13 :34 https://mohamed –boukerch.blogspot.com
[59] نفس المرجع

على الرغم من مرور 80 سنة على رحيله الا ان بصمة الرسام و الكاتب الفونس اتيان ديني راسخة تطبع مناظر مدينة بوسعادة التي تبقى مدينة له بالشهرة التي اكتسبتها من خلال اعماله الفنية ؛ فاكتشاف او اعادة اكتشاف مدينة بوسعادة تعني تحقيق تلك العلاقة الخاصة التي تربط المدينة بابنها بالتبني اتيان ديني (1861-1929) الذي كرس الجزء الاكبر من حياته برسمها بشكل رائع بعد ان خطفت عقله بجمالها الأسطوري و سحرها الفتان الذي أثر فيه كثيرا [60]

فهو رسام ذو حضور انساني عالمي عاش ازيد من ربع قرن ببوسعادة الجزائرية مدينة السعادة التي خلدها و خلد اهلها في لوحاته الفنية الطافحة بالموهبة و الحب و روح التسامح العالية ؛ حيث جعلت شهرته تطبق الافاق و يبلغ درجة عالمية . [61]

ان اعمال هذا الفنان خاصة المتعلقة بالجزائر (بوسعادة) كانت ولازالت محل اهتمام الكثير من هواة جمع الاعمال الفنية ؛ لانها تعكس مختلف تعابير الحياة اليومية لهذا البلد الذي اثر عليه بشكل ملحوظ . فقد ساهمت هذه الاعمال في رفع و سمو مكانته لدى العالم اجمع و الجزائريين بالأخص فهو بهذه الاعمال الفنية قد احيا و جسد عادات و تقاليد هذا البلد العريق خاصة في ظل الاستعمار ؛ كما انها تعبر عن التحول الذي طرأ له في حياته من خلال سكان هذه المنطقة .

[60] انترنيت 03:28 https://www.djazairess.com/eldjoumhouria/105206
[61] انترنيت 52: 03 https://bousaada-dz.blogspot.com

دينيه كما رآه الأخرون :

لقد تصدى في كتابه الشرق في نظر الغرب للرد على عدد كبير من المستشرقين الغربيين الذين كانوا يتهجمون على الدين الاسلامي عن جهل او عن فهم سقيم . و لقد وصفه الاوروبيوم بأنه خائن الغرب و مع ذلك كان اختياره نابع عن ايمان منطقي و عميق و دراية تامة .

ترك لنا كتابه الشهير "محمد رسول الله "الذي ترجمه شيخ الازهر الدكتور عبد الحليم محمود في مارس 1956 و مما قاله في مقدمته : " لقد عاش فنانا بطبعه ؛ كان مرهف الحس ؛ ر قيق الشعور ؛ جياش العاطفة ؛ و كان صاحب طبيعة متدينة ايضا.

و قال محمد راسم الجزائر 1974 : "" ان فنه و ان كان عصره قد تخطاه ؛ الا .....انه يعتبر مرحلة من مراحل الاستشراق الافريقي ""

اما جان لونوا وهران 1962 فقال عنه : ""استطاع دينيه ان يصور الجمال اروع تصوير و ان يستخرجه من الحقيقة التي لا توجد حقيقة سواها ""

و قال لويس بينيديت محافظ متحف لكسمبورغ : ""بريشته في مواطن كثيرة ما كشف به قناع الوهم عن العيون ؛ و ما تمكن به من اثبات الحنو ؛ كأنه بهذا يشاطر القوم السراء و الضراء ""

و قال احمد طالب الابراهيمي الجزائر 1875 : "" لن نكون من المنصفين اذ نحن قلنا بأن دينيه وقع في الابتذال ؛ وراح يبحث عن المناظر الغريبة في الصحراء الساحرة ....لقد آمن دينيه بالديانة الاسلامية ايمانا صادقا و دخل فيها عن دراية و اقتناع ""[62]

[62] انترنيت 57: 11 https://www.albayan.ae

تمهيد :

يعتبر الفنان ناصر الدين ديني من منتهجي الاسلوب الانطباعي في اعماله الفنية التي تبرز ابداعاته في هذا المجال و بهذا الاسلوب خاصة بما فيه من نقل لاحساساته و مشاعره التي يجسدها في لوحاته الفنية المختلفة . خاصة في المنطقة الجزائرية التي استلهم منها تخيلاته و افكاره التي تقربه من الانطباعية الى حد ما . التي نمى بها موهبته الفنية حيث تعتبر لوحاته قطعا مرئية من التاريخ و تروي التراث الشعبي الجزائري بلغة تشكيلية جد حسنة و دقيقة . تبث انطباعاته و تاثره بهذا البلد العريق .التي جسدها في اعماله عن طريق تاثره بمناظرها و بيئتها و سكانها .

1.دينيه و الانطباعية :

ان الفنان نصر الديني انتهج الاسلوب الانطباعي و الذي تجلى في الكثير من اعماله الفنية و اغلبها استلهمها من الطبيعة الصحراوية الجزائرية التي مكث فيها ؛ اذ وجد فيها ضالته المنشودة التي جسدها في لوحاته الفنية مبرزا فيها الوضع المعيشي في هذه البلاد و عن الديانة الاسلامية وغيرها من المواضيع الاخرى .

و يقتصر حبه لهذا الاسلوب في البحث عن الإضاءة والبرودة في نسق الألوان لكنّه لم يرتح لغياب الخطوط الصّلبة في الرّسم، وغياب حتّى الموضوع أحيانا. فهو يفضّل بطبيعة الحال الخطوط التي تمنح اللوحة تكوينا قويّا وبناء محدّدا وواضحا.[1]

فلقد كان اعتماده على الدقة و الملاحظة في رسم لوحاته الفنية و يؤولها الى النظرية الامثل في الرسم ، إذا رأى ان هذه النظريات غير مطبقة في بعض الحالات .و اعطى مثال على ذلك وجهة نظر بخصوص الألوان المكمّلة لشفرول التي تعتبر من المسلّمات التي لا نقاش فيها عند كثير من الرّسّامين الانطباعيين. بحيث يقول :" هذا القانون يعتبره بعض الرّسّامين في أيّامنا هذه مثل نوع من التّرياق ، يستشهدون به كالقدّيس في كلّ الحالات الصّعبة ، ويظنّون أنّهم يحصلون بشفاعته على الانسجام واللمعان والضوء وتأثيرات التضادّ وما إلى ذلك ، بينما ينسيهم هذا التّحكّم في العين ، وبنسيانهم هذا يقعون في الأخطاء الأكثر فداحة .ولا نبالغ عندما نصنّف هذا ضمن قائمة آفات الرّسم "[2]

فهو بذلك لا يحاول التقليل من قيمة ابحاث هذا العالم و انما يريد التطبيق العقلاني لهذه المبادئ العلمية للفنانين المهمشين لقانون العين و الحدس ؛مؤكدا قوله بذلك " بعيدا عن فكرة التّشكيك في قيمة القوانين التي أوجدها المشهور شافرول ، ما ننقده هو تطبيقها على الرّسم بما يتضادّ مع العلم"[3]

امتاز اسلوب الفنان نصر الدين بالواقعية التقريرية التي فرضتها قوة ملاحظته ؛ كما يقول الدكتور عفيف البهنسي .و بذلك كان قريب الصلة بالناس . على عكس الفنان سيد

---

[1] قجال نادية ؛بعنوان الفنون الشعبية في لوحات الرسام نصر الدين دينيه جامعة تلمسان 2011/2010 ص53

[2] نفس المرجع ص 54

[3] نفس المرجع ص 56

احمد باغلي الذي يرى اعماله تتجلى في الاسلوب الانطباعي بما فيها من اثارة خفية قربها من الجمهور .[4]

هذا ما ساعده لخلق الجو الملائم لمعاني الحياة الانسانية و رسم طابع المصير على وجوههم .ولا يريد باسلوبه هذا ان ينافس فن التصوير بل يريد ان يعبر بلغة سهلة عن هذه الحياة المعقدة الممتنعة .[5]

ان الفنان دينيه لما انتهج هذا الاسلوب فهو قد جسد لنا الواقع المعاش في تلك الفترة الزمنية التي عاشها خاصة في مدينة بوسعادة و التي استلهم منها افكاره لمحاكاة الطبيعة والتجرد من الخيال لانه بهذا تمكن من اطلاق العنان لفرشاته في الصحراء الجزائرية التي تركت في نفسه تأثيرات توحي بانجذابه اليها .

كما هو معلوم ان اعماله هي التعبير عن حالة الادراك في عالم حركة الصور التي اكملها بالإحساسات و التأثيرات الانفعالية التي ينطوي عليها مصطلح الانطباع . اي تسجيل اللحظات العابرة التي تخلفه في نفسه المغايرة بين الظل و النور في تلك المشاهد .

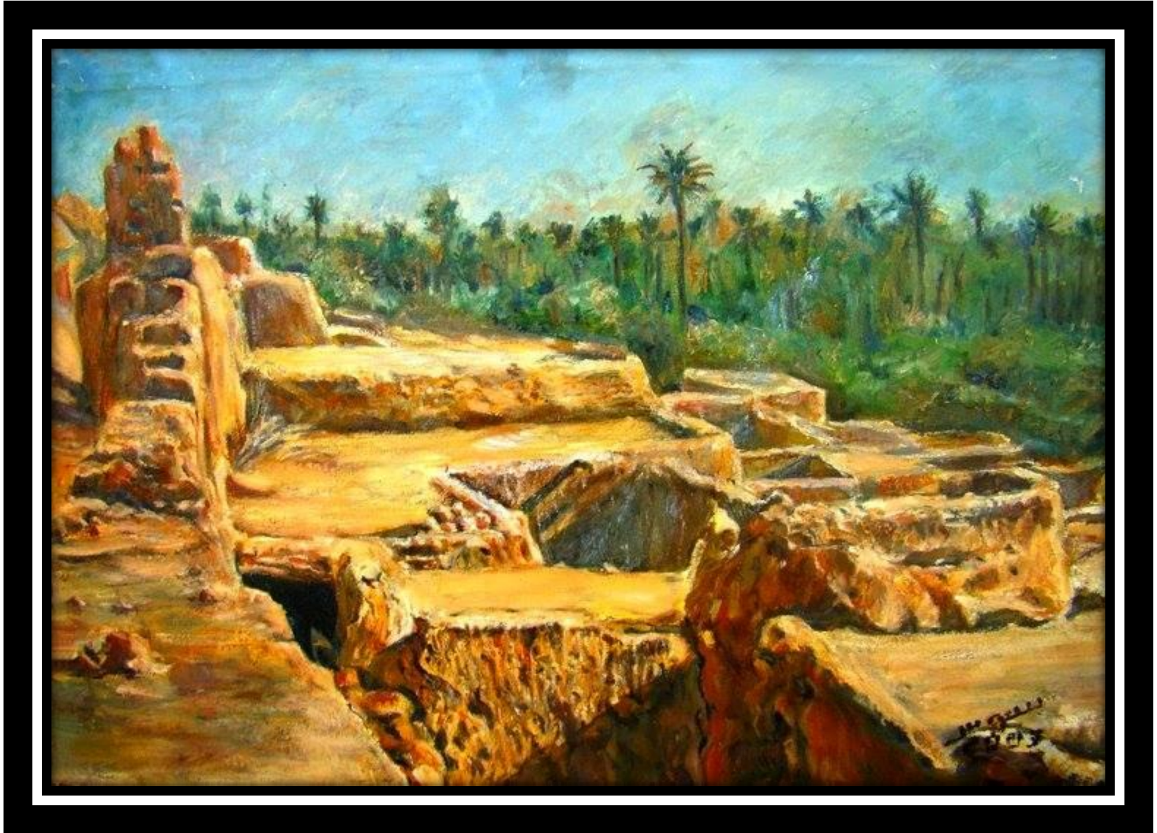
ويمكننا أن نلخّص المنهج الانطباعي الذي تبنّاه دينيه في بدايته الفنّية في أنّه منهج يعتمد على الخطوط الصلبة في الرسم ، والبناء القوي للموضوع ، ويوظّف علم المنظور والقياسات والنسب ، ويستند إلى قانون العين والحدس ، ويقوم أساسا على البحث في الإضاءة والبرودة في نسق الألوان.[6]

.

[4] ويكيبيديا
[5] سيد احمد باغلي : الفنان المبدع في الرسم الجزائري ؛ المؤسسة الوطنية للكتاب ؛ الطبعة الثالثة ؛ ص 18
[6] نفس المرجع ص 60

2.تحليل لوحات الفنان نصر الدين دينيه :

1-تحليل لوحة سطوح الأغواط :



لوحة سطوح الاغواط

1.الجانب التقني :

أ.اسم اللوحة : سطوح الاغواط

ب.اسم الفنان : الفنان نصر الدين دينيه

ج.اطار اللوحة : مرسومة على شكل مربع

د.التقنية المستعملة : الوان زيتية على القماش

ه.مكان تواجد اللوحة : المتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر .

لوحة (سطوح بالأغواط) تعد من اول عمل في رحلته الثّانية إلى الجزائر والعمل الفنّي الذي افتتح به باب الرسم الاستشراقي ، وهي لوحة صغيرة طولها 39سم وعرضها 27سم ؛ تنطوي على دراسة دقيقة لتأثيرات نور الشمس في الأحجام الهندسية للمنازل، حيث يطغى اللون الأمغر على الجدران والسقوف ويتضادّ مع خضرة الواحة وزرقة السّماء في الأفق البعيد.[7]

و سطوح الاغواط كما فسرها الفنان الجبير ليونيس بينيديت انها " مجرّد بنايات من التراب المتورّد تبدو كالأطلال ، يتصاعد منها دخان مزرقّ ويلعب بينها أطفال عرب ببرانيس بيضاء وفي الخلفية واحة خضراء تحت سماء بزرقة ندية"[8]

وإذا أردنا الحديث عن رمزية الألوان في هذه اللوحة فإنّه ّ من المستبعد جدّا أنّ يوظّف اللون كرمز في مثل هذه التجربة البصرية المنشغلة بتحقيق تمثيل أكثر قوة لتأثيرات التفكك الضوئي ، ومع ذلك فقد يفسّر المتلقّي لون المنازل الأمغر بالدفء والانجذاب ويفسّر خضرة النخيل بالهدوء والحياة والاستقرار ويؤوّل خطوط البناء الأفقيّة إلى الثّبات والتّساوي والاستقرار والصّمت والأمن ، والخطوط العمودية إلى تسامي الروح والحياة والهدوء.

ونلاحظ أنّ هذه التأويلات كلّها لا تتعارض مع الموضوع ، بل جاءت في صميمه بالنظر إلى ما ذكرناه سابقا بشأن المدينة التقليدية الجزائرية ، وما توفّره لسكّانها من سكون وطمأنينة وبساطة في العيش وشعور بالألفة وما إلى ذلك. إذن رمزيّة الألوان والخطوط في اللوحة كانت في محلّها مع أنّ الرّسّام لم يقصد توظيف الرّمز.

على أنّ المتمعّن في المشهد يشعر وكأنّه موجود في المكان ذاته الذي وقف فيه الرسّام ليصوّر منه هذا المنظر العلوي حيث تبدو السطوح متشابهة والمنازل متداخلة. كما أنّ اختياره لهذه الزّاوية في الرسم منح المشهد انطباعا شبيها بالوقوف على الأطلال ، ذلك أنّ

[7] قجال نادية ؛ بعنون الفنون الشعبية في لوحات الرسام نصر الدين دينيه ؛ جامعة تلمسان 2011 ص59
[8] نفس المرجع ص60

البنايات تظهر من الأعلى كركام من الآثار. ولو أنّه رسمها من مستوى نظر منخفض لتوضّحت معالم المدينة بشكل مختلف كلّيّا من حيث البناء وتأثيرات الإضاءة لكن بما أنّ السطوح في البناء هي الأكثر تعرّضا للشمس ، وثريّة من حيث التفاصيل . فإنّ دراسة النّور على أجزائها المعمارية تكون غنيّة ومهمّة من النّاحية التطبيقية. وهكّذا بدت صحون المنازل غارقة في الظّل ومتضادّة مع لون السطوح المعرّضة بشكل مباشر للشمس واحتلّت السطوح ثلثي المساحة الإجمالية للوحة تقريبا وخصّص المخطّط الأوّل لجزء كبير من صحن أحد المنازل ورسمت الشخصيّات في بداية المخطّط الثّاني فبدت بحجم صغير وظهر خلفها صحن آخر بحجم أصغر. وقد تصاعدت منه خيوط دخان وتحيط بهذا الصحن مجموعة من السطوح المتراصّة على امتداد البصر.[9]

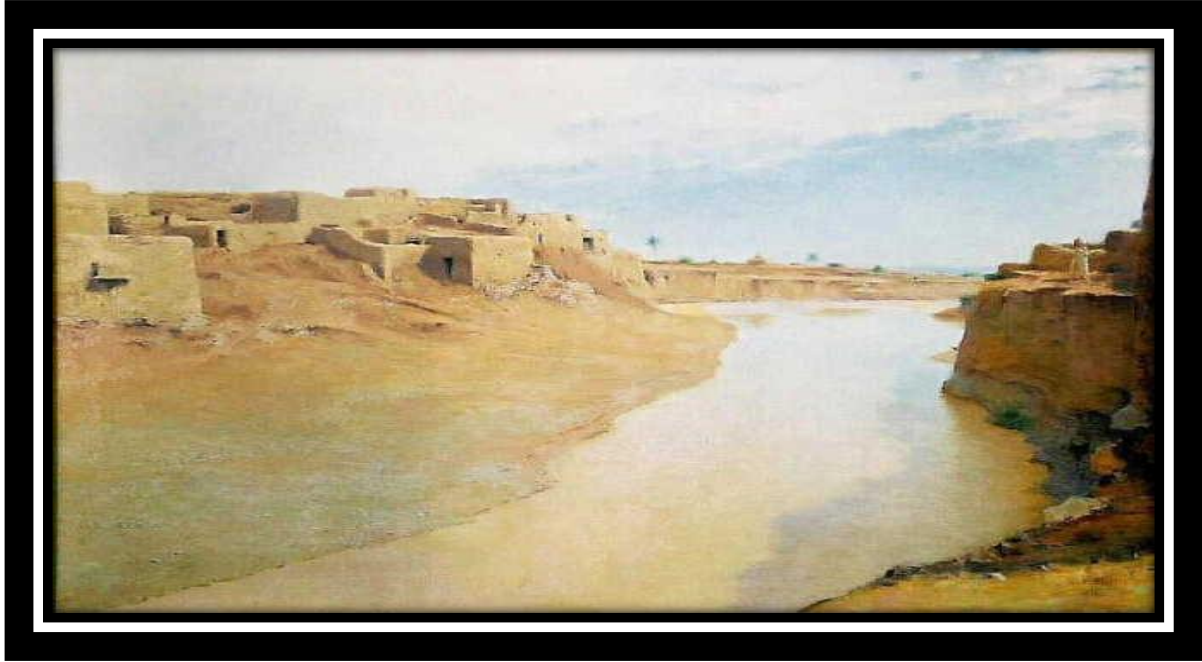
نرى في اللوحة ؛ انها مكونة من واجهة تتضمن العديد من السطوح تظهر على اشكال هندسية و اطفال . غالب عليها اللون الاصفر ممزوج باللون الاحمر كما لا ننسى استخدامه للمنظور فيها الذي يبرز من خلال البعد الثالث فكلما اقتربنا من اللوحة اصبحت السطوح اصغر من حجمها الطبيعي وهنا تظهر لنا براعة الفنان في هذا العمل الفني .

و بالتالي يمكننا القول ان الفنان تأثر بتلك المنطقة و جسد ذلك التأثير بحيث ابدع بفرشاته في نقل هذا المنظر الاكثر من رائع و الدال على تصوير بقايا الاستعمار في تلك الفترة وما خلفته من حطام .

و كأن المشهد يوحي لنا بالحياة المزرية التي عايشها الفنان في هذه المنطقة و لكن و كأنه يعطي لنا املا و تفاؤل بعد هذه المرحلة و التمسك بتربة هذا الوطن

[9] المرجع السابق ص66

2-تحليل لوحة واد مسيلة بعد العاصفة :



لوحة واد مسيلة بعد العاصفة

الجانب التقي :

ا.عنوان اللوحة : واد مسيلة قبل العاصفة

ب: اسم الفنان : الفنان الفرنسي نصر الدين ديني

ج. اطار اللوحة : مرسومة مستطيل

د. التقنية المستعملة : الالوان الزيتية على القماش

ه. مكان تواجد اللوحة : متحف الفنون الجميلة الجزائر

لوحة (واد مسيلة بعد العاصفة) هي لوحة فنية ذات القياس 100سم /81سم من عمل الفنان الفرنسي اتيان ديني رسمها في مدينة مسيلة فترة مكوثه فيها .

ففي اللوحة مشهد لمنظر طبيعي يظهر لنا و بشكل متناسق بين الظل و النور حيث شكل فيها واد مملوء بالمياه و عدة منازل و صخور في المستوى الاول .بشكل يسلط عليهم الضوء من جهة اليمين .

تمثل هذه اللوحة مشهد الهدوء الذي حل بالواد بعد العاصفة و الذي يحتل مركز اللوحة .و في المشهد الثاني من الجانب الايمن يظهر لنا صخور مشكلة من احجار و من فوقها رجل يطل على الواد بلباس تقليدي ؛ و في الجانب الايسر تظهر لنا عدة منازل و كأنها مغروسة في الارض بسبب الرمال التي حجبت نصف جدرانها .اما المستوى الثاني (الخلفية) تبدو و كأنها تكملة للمنازل و من بعض اشجار النخيل و تعلو هذه اللوحة سماء زرقاء بغيوم متناثرة فيها .

انتهج الاسلوب الانطباعي في هذا العمل الفني الذي برع فيه في تمثيل انعكاس الضوء على مختلف عناصر اللوحة . حيث نرى تجرد اللوحة من الاحاسيس و المشاعر و على انها مجرد تجربة بصرية راقت له فمثلها بفرشاته .

اما بالنسبة للالوان المستعملة فهي تعبر عن الهدوء و البساطة و المناخ السائد في المنطقة ؛ فقد نرى انه استخدم احادية اللون و ذلك باستخدام اللون الامغر بدرجاته المتنوعة و هو خاص بالطبيعة الصحراوية ؛ و بقع من اللون الاخضر و اللون الازرق .وهذا مما يجعلنا ندرك ان مدينة المسيلة ذات طابع صحراوي و الاضاءة في اللوحة واضحة بشكل جيد فهي مرسومة في وضح النهار . و كأن الفنان هنا تلاعب بالألوان ليصبح هذا المنظر في غاية الروعة و الجمال .

اما بالنسبة للخطوط فقد استخدم الفنان في هذا المنظر العديد من الخطوط تتمثل في خطوط مستقيمة افقية و عمودية كونت عدة اشكال ؛ مستطيل و مربع و تموجات منحنية

(بناء صلب عكس الانطباعية تحترم المنظور و القياسات و الظلال و النور و تمثيل المادة).

هذه اللوحة تصور منظرا ينطق بسحر الطبيعة و جمالها في صبيحة يوم بعد سقوط المطر في واد مسيلة ؛ حيث ان الفنان اهتم بادق و اصغر التفاصيل و هو ينجز هذه اللوحة .على نحو خاص و ما تتميز به الطبيعة من فخامة في المناطق الريفية . و هذه اللوحة تبدو مشبعة بالضوء و ممتلئة بالتفاصيل الصغيرة .

تبرز لنا هذه اللوحة البيئة الصحراوية و ما تتميز به من طبيعة حيث تستقطب الفنانين لروعة جمالها و سحر مناظرها الخلابة و كأن الفنان في هذه اللوحة يظهر لنا الهدوء و السكينة الطاغيين على المنطقة و كانه يخبرنا انها منطقة سياحية بامتياز فهو يوضح لنا عن طبيعة بناء مساكنهم و عن الحياة الريفية و ما تحمله من راحة و استقرار بعيد عن ضوضاء حياة المدينة .

وكان الفنان ايضا حاول ان يبث في انفسنا بمجرد النظر الى اللوحة حب الطبيعة و الاستمتاع بمناظرها الجذابة التي توحي لنا بالحياة البسيطة .

و علما ان الفنان دينيه يختلف عن الانطباعيين من حيث تمرير لبعض الرسائل عبر الانطباعية التي من المفروض لا تحمل رسائل ؛يحيلنا هذا التفكير في ما يتضمنه عبارة الهدوء بعد العاصفة بإسقاطها على الواقع اذ ان الكثير من المشاكل و الصراعات ممكن السياسية و الاجتماعية و العربية تؤول الى السكون بعد هيجان شديد مطابق في الصورة الفنية كركود واد بعد العاصفة .يوجد هدوء يسبق العاصفة و هذا الهدوء هو بعد العاصفة .

3-تحليل لوحة منظر من المسيلة :



لوحة منظر من المسيلة

الجانب التقني :

أ.عنوان اللوحة : منظر من المسيلة

ب.اسم الفنان : الفنان الفرنسي نصر الدين ديني

ج.اطار اللوحة : مرسومة على شكل مربع

د.التقنية المستعملة : الالوان الزيتية على القماش

ه.مكان تواجد اللوحة : متحف الفنون الجميلة الجزائر

لوحة (منظر من المسيلة) هي لوحة فنية ذات القياس 580/350 من مل الفنان الفرنسي اتيان ديني التي رسمها في مدينة المسيلة .

تظهر اللوحة منظر طبيعي تتخلله بعض الصخور التي يعلوها طفل متكئ عليها بلباس تقليدي ذات خلفية تتمثل في جبال متناسقة مع بغضها البعض ؛ بشكل يسلط عليهم الضوء من جهة اليسار.

تمثل اللوحة مشهد التأمل الذي يمثله الطفل الجالس على الصخور و الذي يحتل المركز الاول من اللوحة الواقع بجهة اليسار ؛ اما المشهد الثاني على يمين اللوحة جسده في واحة النخيل التي تخللتها طريق ملتوية ؛ ففي المشهد الثالث (الخلفية) فهي تمثل ارض قاحلة من خلفها جبال متراصة و متناسقة فيما بينها ؛و تعلو هذه اللوحة سماء زرقاء.

هذا العمل الفني استخدم الفنان الاسلوب الانطباعي الذي تميز فيه بتمثيل انعكاس الضوء على مختلف عناصر اللوحة ؛ فتظهر اللوحة

اما بالنسبة للألوان فقد عمد الفنان الى استخدام الالوان الخاصة بالطبيعة الصحراوية و تتمثل في استخدامه للون الاصفر و تدرجه باللون الابيض ؛و اللون الاخضر بدرجاته المتنوعة ؛و اللون الرمادي و بقع من اللون الازرق التي تمثل السماء .و هذا ما يجعلنا نتأكد من ان مدينة مسيلة ذات بيئة صحراوية التي اعجب بها الفنان و فتن بها ؛و اما الاضاءة فهي واضحة بشكل جيد حيث توضح لنا ان العمل انجز في وضح النهار و هذا ما يميز الاسلوب الانطباعي عن باقي الاساليب الفنية الاخرى ؛ و هنا يظهر لنا الفنان قدرته على التلاعب بالألوان بغية تجسيد هذا المنظر بكل واقعية و دقة و حرفية و جمال في لوحته .

لو تمعنا النظر في اللوحة نجد ان الفنان استخدم المنظور بخط الافق الذي برز لنا في هذا العمل الفني ؛كما لا ننسى استخدامه لعدة خطوط متمثلة في خطوط مستقيمة افقية و عمودية التي تجسد مختلف الاشكال و تموجات منحنية تظهر في تمثيل واحة النخيل و الطريق الذي يتوسطها و الجبال التي في الخلفية .

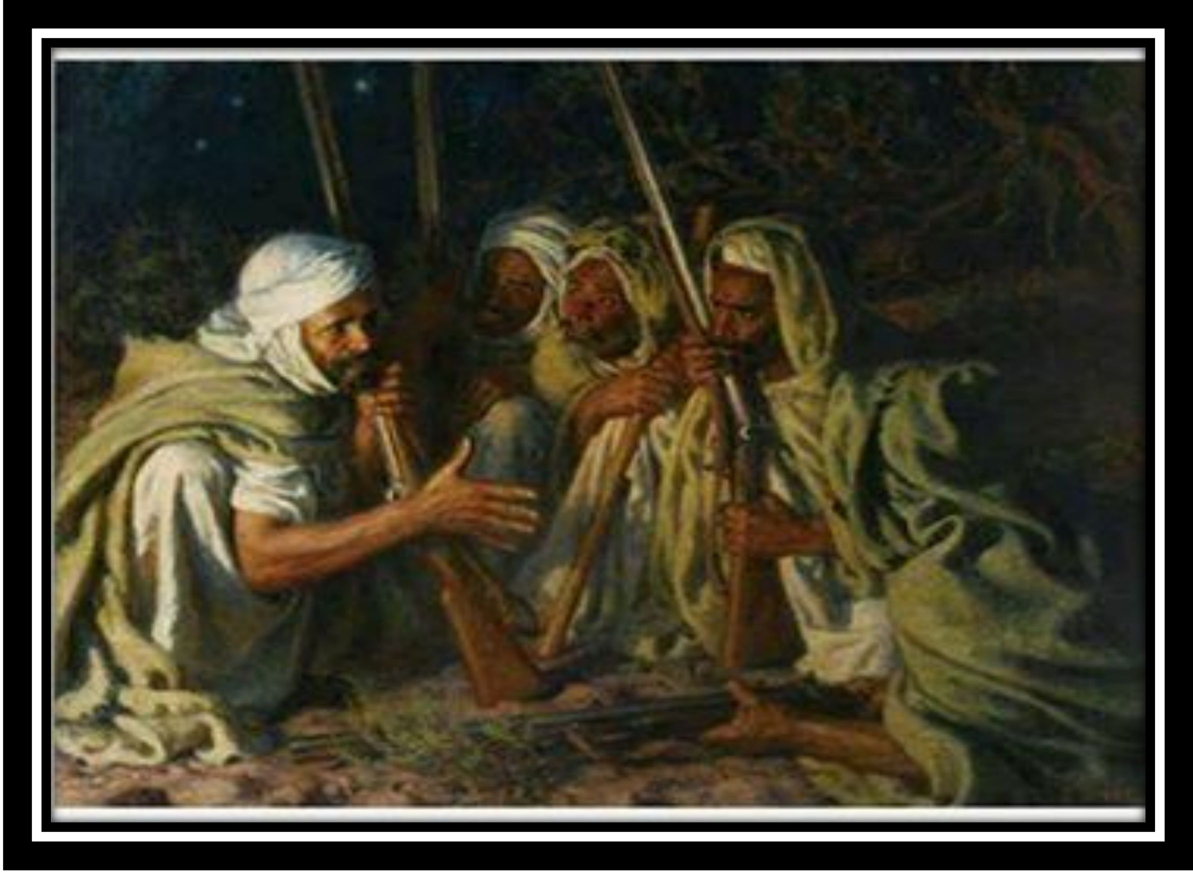
ان اللوحة تصور منظرا يؤل النفس الانسانية الى التأمل في سحر الطبيعة الصحراوية وقدرة ابداع الخالق سبحانه و تعالى في خلق الكون . فالفنان هنا اهتم بتمثيل كل اجزاء اللوحة و تفاصيلها على نحو خاص ؛ لانجذابه نحو هذه المدينة و ما تزخر به من فخامة وجمال .و تبدو هذه اللوحة مجسدة لكل التفاصيل الدقيقة و الصغيرة التي تزيدها من سحر الطبيعة الصحراوية .

هنا نرى ان الفنان قد شغف حبه بالمناظر الصحراوية و كأنه يحاول بهذا العمل الفني ان يدفع بالنفس البشرية(المتلقي) الى التوجه بحثا عن الراحة و الهدوء و الطمأنينة التي تبثها مثل هذه المناطق لما تتمتع به من مناظر تجعله يسرح بخياله و افكاره الى التأمل فيها مما يشعره بالاستقرار و انشراح للصدر الذي ينبعث من داخله

ما اثار اهتمامي في هذا العمل الفني هو مدى انعكاسات الضوء على سطح هذه الواحة ومدى براعة الفنان و تدقيقه في توزيع و ابراز الاضاءة بشكل متناسق مع كل العناصر

عليه نجد ان العلاقة بين الفنان و هذه اللوحة هي تجسيد تأثر الفنان بهذه المدينة التي استلهم منها اغلب اعماله الفنية المتمثلة في نقلها من الواقع بعيدا عن الخيال او الاضافات التي لا فائدة منها .

تحليل لوحة المتآمرون بالليل :



لوحة المتآمرين بالليل

الجانب التقني :

أ.عنوان اللوحة : المتآمرون بالليل

ب.اسم الفنان : الفنان الفرنسي اتيان ديني

ج.اطار اللوحة : مرسومة على شكل مربع

د.التقنية المستعملة : الالوان الزيتية على القماش

ه.مكان اللوحة : لدى الخواص

لوحة المتآمرين بالليل لوحة فنية للفنان اتيان دينيه رسمها بمدينة بوسعادة نظرا للزي التقليدي الذي يرتديه هؤلاء الاشخاص .

تظهر لنا اللوحة مشهدا ليليا متكون من اربعة رجال يتقدمهم زعيمهم يحملون في الواجهة و يحملون اسلحة ؛ اما في الخلفية هناك اشجار تكاد لاترى بسبب ظلمة الليل .ففي اللوحة مشهد لاجسام ساكنة تحتل مقدمة اللوحة (المستوى الاول)اما الخلفية فهي (المستوى الثاني) تتكون من اشجار .

في هذا العمل الفني استخدم الفنان الاسلوب الواقعي و لكن بتقنية الانطباعية و الذي جسده في ابراز ملامح هؤلاء الاشخاص و الخلفية تظهر على انها ذات اسلوب انطباعي ؛ و هذا يدل على ان الفنان يختلف كثيرا عن فناني الانطباعية على حد سواء .

تمثيل الالوان و الاضاءة :هنا الفنان استخدم اللون الاخضر بكثرة برجاته المختلفة من حيث تسليط الضوء و الذي يظهر في ملابس الاشخاص و كذا الاشجار التي في الخلفية واللون الابيض و اللون البني الغامق و كذا اللون الامغر و اللون الاسود الذي سخره من خلال تدرجاته التي تظهر بمزجه مع اللون الاخضر لتمثيل الاشجار .فهذا كله يتعارض مع نظريات الانطباعيين التي توصلوا اليها عن طريق العالم شافرول .بالنسبة للاضاءة في اللوحة فهي واضحة بشكل توحي لنا ان العمل الفني انجز بالليل ؛ و يكننا القول ان اللوحة قد قسمها الى قسمين الاول على جهة اليسار يظهر لنا الضوء عكس جهة اليمين التي تظهر لنا الضوء و النور .

هناك تعارض بين الظل و النور و بالرغم من ذلك فان هذا التعارض نجح في التعامل والتناسق مع بنية اللوحة و ذلك بفضل اتقان توزيع الضوء .مما يلفت الانتباه هو ظهور هذا الضوء ممتص جزئيا بسبب الدور الذي تمارسه عمامة هؤلاء الاشخاص في اللوحة الفنية

استخدم الفنان خطوط مستقية عمودية افقية لتجسيد الاشخاص و حملهم للبندقية اما الخطوط المنحنية و الملتوية فهي لتمثيل ملابسهم المتنوعة و الاشجار التي في الخلفية .

بغض النظر عن اهتمام الفنان بالعناصر البصرية الا انه قدم لنا لوحة ذات تركيبة معقدة للغاية حيث يقوم فيها الضوء بدوره الحاسم .و هو الضوء الذي يصل بين الشخصيات والخلفية . و هو ما يدل بدوره على عدم بساطة اللوحة بأي شكل من الاشكال .

هذه اللوحة تمثل مشهدا ليليا لخمسة اشخاص غامضين يحملون بنادق و يرتدون زيا تقليديا موحدا ؛ تبدو ملامحهم و كأنهم يخططون لفعل امر ما من الاستماع بحرص الى توجيهات زعيمهم الذي الجهة اليسرى من اللوحة.اما الرجل الذي هو متكئ على يديه تدل ان مهمته ان يكون حذرا اكثر من رفقائه .اما البقية فهم على نفس الوضعية مستعدين بالإنصات الى له من خلال تنبيههم و يقظتهم و ايديهم على البنادق .

و كأن اللوحة تجسد لنا عن كيفية اجتماع الثوريين المجاهدين ابان الثورة الجزائرية ضد الاستعمار و هذه اللوحة تمثل اسلوب الفنان الخاص في تمثيل نمط الحياة في الصحراء من خلال التباين بين النور و الضوء و الظل مع تقنيات الرسم الكلاسيكي .

و بهذا فان الفنان درس و خطط بدقة تعبيرات الاشخاص التي تبدو ملامحهم مقربة بشكل اوضح .و هذا ما يبرز لنا واقعية هذا العمل الفني

3.المزاوجة بين التقنية الانطباعية و الاسلوب الواقعي :

بعد اندماج ديني في المجتمع الجزائري و احساسه بمعاناة الأهالي و تعلقه بالمجتمع الصحراوي اصبح أكثر اهتماما بالجانب الواقعي الذي يكرس الفن في خدمة المجتمع . وصار كل همه تدوين الحياة الصحراوية قبل زوالها من طرف المدنية الاستعمارية .

هنا تبنى الفنان الاسلوب الواقعي لكن دون ان يتخلى عن حبه للضوء و التقنية الانطباعية فحافظ على الاسلوب الانطباعي العلمي في تمثيل الضوء و تفكيك اللون و تمثيل التأثيرات الوقتية للإضاءة و البقع اللونية المتجاورة النقية في تمثيل الشخصيات ايضا . علما ان الشخصيات التي تحتل المخططات الامامية يعتنى بملامحها و كل تفاصيلها و حركاتها عكس الانطباعية التي تهملها و تضعها كاكسيسوارات تائهة في فضاء اللوحة .

اذن من الصعوبة ان تضيف التقنية الانطباعية المعتمدة على اجزاء صغيرة من اللوحة في تمثيل الملامح الوجهية لشخصيات تحتل المخططات الامامية .

و هنا تكمن براعة الفنان الذي عرف كيف يمزج بين الاسلوب الواقعي و الانطباعي اتحاكي اعماله الآلة الفوتوغرافية و كأنه جهاز كمبيوتر يضع كل بيكسال في مكانه .وهذا ما انتج لنا مجموعة من الاعمال الواقعية الغنية بالضوء التي لا تعتمد على اسلوب كلاسيكي في التدرج اللوني و يمكننا اعتبار هذا استحداثا للواقعية التي بعثها من جديد مع مذاهب الحداثة و ما بعد الحداثة .بمعنى انه عاد من خلال مذهب ثائر على الواقعية ليذلله في خدمة الواقعية .

يمكننا ان ندرج اعمال كثيرة تعتبر خلفياتها لو فصلناها مشاهد انطباعية قائمة بذاتها ؛ تعتبر مخططاتها الأمامية طريقة جديدة في الرسم حيث ترسم شخصيات بمجموعة من الفسيفساء تتراءى للعين عن قرب و تدهشنا بدقة عن بعد و كذا اضائتها .

بداية الامر ان الانطباعية انبثقت من الواقعية لتحقق موضوعية اكثر شمولية استنادا الى تحليلهم العلمي للطبيعة اي كانت تابعة لها في اغلب الاحداث التي جرت لإنشاء هذه المدرسة الانطباعية . الا ان هذه الاخيرة جاءت للتحرر من تقاليد التصوير الكلاسيكي و النهضوي التي سادت ردحا من الزمن حينذاك متفردة بفلسفة جديدة في الرؤية و التعبير و الاداء و التقنية ؛ متأثرة بالعلم و اكتشافاته متخلصة من آنية الاستنساخ ؛ موظفة العلم لنقل الصورة ؛ فكانت بحق الدعوة الى الدهشة .

و يرجع الامر الى ان الفنانين في مراحل انشاء المدرسة الانطباعية اعتمدوا على الاسلوب الواقعي في انجاز لوحاتهم و اظهار احاسيسهم و نقل كل ما هو في الطبيعة .

اذ ان الامر بينهما مشترك في انجاز الفنانين للوحاتهم و هو و هو نقل كل ما هو في الطبيعة بالعين المجردة اي عدم اضافة شيء من الخيال في العمل الفني

و تتبدى الانطباعية الواقعية بارزة من خلال الالوان و الاشكال المتناغمة و المتفاعلة مع الشخوصات و الصور المختلفة و ذلك لابراز اهم مناحي الجمال و تاكيده داخل الفضاء الفني .

التقنية الانطباعية هي امتداد للاسلوب الواقعي و لكن بطرق جديدة و مبادئ مختلفة فكلا الاسلوبين يجسدون ماهو متواجد في الطبيعة بشكله و حيثياته و لكن يختلفان في المدة الزمنية ..

حيث ان الاسلوب الواقعي يعتمد الفنان على نقل ما شاهده و لكن ليس بقيود زمنية على عكس الفنان الانطباعي الذي تكون لوحته مرتبطة بالزمن الذي تأثر فيه بها .

و كلا الاسلوبين يعتمد على نفس المنطلق و هذا ما يجعلهما متكاملين اي ان الانطباعية جاءت لتكمل ما بدأت به المدرسة الواقعية .

و هكذا فان الانطباعية و الواقعية لهما اتجاه و هدف واضح و مشترك الا وهو تجسيد الواقع في لوحة فنية كما تراه العين المجردة .

و لكن لو تمعنا قليلا في الاعمال الفنية الاولى للانطباعية فنجدها انها توضح لنا براعة الفنانين في الاسلوب الواقعي لكن بتقنية انطباعية اي تجسيد تأثر الفنان بالمنظر المراد رسمه .

فالانطباعية بكل اساليبها و حيلها الفنية تهدف الى التعبير عن النظرية الهيراقليطية الى العالم و و كل لوحة انطباعية هي تسجيل للحظة في حركة الوجود الدائمة .

بعض من لوحات الفنان :



لوحةرقم 1.. شخصية للفنان اتيان ديني



لوحة رقم 2... نساء بوسعادة



لوحة رقم 3... شارع الاغواط



لوحة رقم 4...الخروج من المسجد

خاتمة

وخلاصة البحث يمكننا القول ان الاسلوب الانطباعي الذي انشئ في القرن التاسع عشر في فرنسا احتل مكانة مرموقة في مجال الفن و ذلك من خلال التحديثات التي تطرق اليها هذا الاتجاه المختلف عن غيره من الاتجاهات الاخرى عن طريق اللوحة المثالية للفنان كلود مونيه التي قضت على القواعد الكلاسيكية المستخدمة من طرف الفانين القدامى و التي اوضح فيها جرأته و سرعة تحوله من نهج الى نهج آخر بحثا عن الجديد الذي يطور به اسلوبه ؛ و خاصة في مجال الالوان النقية (غير متداخلة)الممتعة و تعقب الاحساسات البصرية الناتجة بمرور الوقت في مكان معين ؛ و تغيير الضوء من ساعة الى اخرى على الموضوع نفسه حتى الغروب بهدف رسم المنظر الواحد في مختلف ساعات النهار .فهي تهتم بتسجيل الظاهر الحسي للاشياء و الى اشباع العين من الطبيعة بوضع فعل الرؤيا البسيطة فوق الخيال و وضع الأبصار في مكان اعلى من المعرفة .

هذا ما جسده فنانو الانطباعية في لوحاتهم التي كانت مجردة من العاطفة و الاحساسات

و بهذا تطور هذا الاسلوب و اصبح فنا قائما بذاته الى ان توغل الى شمال افريقا خاصة الجزائر من طرف الفنان المستشرق الفرنسي اتيان ديني الذي اطلق العنان لفرشاته فرسم و ابدع في لوحاته المختلفة.

ختاما لا يمكننا الا ان ننشد بالمكانة التي احتلتها المدرسة الانطباعية في الوسط الفني .

قائمة الكتب :

1. طارق مراد : الانطباعية و حوار الرؤية دار الراتب الجامعية الطبعة الاولى 2005 م .

2. د.محمود امهز : التيارات الفنية المعاصرة شركة المطبوعات للتوزيع و النشر الطبعة الثانية بيروت(لبنان) .

3. نصر الدين بن الطيب : الحركة الانطباعية دار بن الطيب للنشر و التوزيع.

4. احمد باغلي : الفنان المبدع في الرسم الجزائري المؤسسة الوطنية للكتاب الطبعة الثالثة الجزائر 1984 .

5 . ليلى فؤاد ابو حجلة : تاريخ الفن –النشوء و التطور- مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع الطبعة العربية الاولى 2011م_1432ه .

6 . جورج مدبك : موسوعة الفنون التشكيلية - كلود مونيه- دار الراتب الجامعية .

7. لمجد ناصر : ناصر الدين دينيه 1929/1861 حياته و افكاره دار الخليل القاسمي الجزائر .

8. د عفيف البهنسي : الجمالية الاسلامية في الفن الحديث نشر دار الكتاب العربي الطبعة الاولى القاهرة .

9 . نصر الدين بن الطيب : الحركة الانطباعية الطبعة الاولى 2010م

10. نصر الدين دينيه : حياته و افكاره دار الخليل للنشر و التوزيع بوسعادة 2013

11.عفيف البهنسي : رواد الفن الحديث في البلاد العربية دار الرئد العربي بيروت لبنان 1985

12 . Etienne Dinet « L’action Africaine » n 3. mars 1912.

13. Etienne Dinet « Fleaux de la peinture « Edition hachette paris

الرسائل الجامعية :

1. مذكرة تخرج نيل شهادة الدكتوراه قجال نادية : بعنوان الفنون الشعبية في لوحات الرسام نصر الدين ديني ؛ جامعة تلمسان 2010 / 2011

المجلات

1. مجلة الفيصل
2. الموسوعة العربية
3. ويكيبيديا الموسوعة الحرة

المواقع الالكترونية :

1. https:// Mohamed –boukerch .blogspot.com
2. https://bousaada .dz.blogspot.com
3. https://ar.m.wikipedia.org/wiki
4. https://www.maerefa.org
5. www.alfaisal mag.com/p317
6. https://www.elmaouid.com/culture 4925
7. https://afrigateneus.not/nide/2161
8. https://douja74.blogspot.fr
9. https://bohou.ahlamountada.com/t44.topic
10. https://www.djazairess.com/eldjoumhouria/105206
11. https://www.albayan.ae

الفهرس